S

PROVISIONAL

S/PV. 2525
30 March 1984

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والعشرين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الجمعة ، ٣٠ آذار/مارس ١٩٨٤ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد آرياس ستيبا	(بيرو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد تروياتوفسكي
	باكستان	السيد شاه نواز
	جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد كرافتشنكو
	زمبابوي	السيد ماشينغادزي
	الصين	السيد ليانغ يوفان
	فرنسا	السيد لوبيه
	فولتا العليا	السيد باسولي
	مالطة	السيد غاوتشي
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	نيكاراغوا	السيد تشامورو مورا
	الهند	السيد كريشنان
	هولندا	السيد فان دير ستويل
	الولايات المتحدة الامريكية	السيدة كيركباتريك

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات :
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٣٥

اقرار جدول الأعمال

اقر جدول الأعمال .

رسالة مؤرخة في ٢٩ آذار/مارس ١٩٨٤ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/16446)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي غيانا وهندوراس يطلبان فيهما دعوتهما للمشاركة في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، أقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للمشاركة في المناقشة ، دون أن يكون لهما حق التصويت ، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة ، والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد سينكلير (غيانا) والسيد فلوريس بيرودييز (هندوراس) المقعدين المخصصين لهما في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية): يبدأ المجلس الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله .

يجتمع المجلس اليوم استجابة للطلب الوارد في الرسالة المؤرخة في ٢٩ آذار/مارس ١٩٨٤ والموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة والوارد في الوثيقة S/16449 .

المتكلم الأول هو ممثل نيكاراغوا ، وأعطيه الكلمة الآن .

السيد تشامورو مورا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد أتيحت لي مؤخرا الفرصة ، سيدي ، لأعرب لكم عن تهانينا لتسنمكم رئاسة مجلس الأمن لشهر آذار/مارس . ونود بهذه المناسبة أن نشكركم على سرعة عقدكم لهذا الاجتماع .

ان حقيقة انكم شخصية مرموقة من امريكا اللاتينية ومن أبناء شعب بيرو الشقيق تضمن تفهمكم الكامل للظروف التي تحيط بمنطقة أمريكا الوسطى في الوقت الحالي ، والتي تهدد بصورة خطيرة السلم والأمن الدوليين . واننا لعلى يقين من أنكم تفهمون أكثر من غيركم الجذور الأساسية للأزمة في منطقتنا التي تتمثل فيما ابتلى به التاريخ شعوب أمريكا اللاتينية من قمع واستغلال وفقر .

والحقيقة اننا لم نكن نعتزم الدعوة لعقد اجتماع لهذا المجلس الموقر بعد شهرين فقط من دعوتنا السابقة . كما اننا لم نكن نعتزم ذلك في المناسبات الاربع السابقة في ١٩٨٢ و١٩٨٣ ، ولكن للأسف فان الحرب الاجرامية التي تشنها دولة عظمى ضد شعبنا قد جعلت ذلك ضروريا . ان هذه الادارة رغم الجهود المستمرة التي بذلناها من اجل اقرار السلم بين الشعوب الشقيقة في امريكا اللاتينية ، قد واصلت كل جهد لتدمير ثورتنا وبلدنا بصفة عامة .

ونحن نحضر هنا مرة اخرى لكي نجدد شكوانا من عمليات عدوان جديدة تمثل - بسبب تطورها والمعدات المستخدمة فيها ، طفرة نوعية جديدة في الحرب ضد شعوبنا .

اننا جئنا الى هنا واثقين من ان آيات القلق والادانة الصادرة عن المجتمع الدولي ، في القرارات التي اعتمدت في هذا الصدد ، قد اسهمت فعلا في تجنب مواجهة لا يمكن التنبؤ بعواقبها في منطقتنا . لقد جئنا الى هنا بأمل ان يؤدي رفض المجتمع الدولي الى تجنب مستقبل من الموت والدمار في اعقاب اعمال العدوان ضد بلدنا . واخيرا ، لقد جئنا الى هنا لان صوت المجتمع الدولي مقترنا باخلاص نيكاراغوا للسلام ، وجهود ما يسمى بمجموعة كونتادورا ، كل هذا سوف يقود شعوب المنطقة الى طريق السلم والأمن .

وللأسف فان جهود المجتمع الدولي التي تم الاعلان عنها في مجلس الأمن ، والجمعية العامة ، وجهود مجموعة كونتادورا وبلدان حركة عدم الانحياز ، لم تكن كافية لاستبعاد الحلول العسكرية في المنطقة . ورغم ان هذه الجهود قد ساهمت في تجنب الحرب الاقليمية ، فانها لم تمنع الاعتداءات الاجرامية ضد نيكاراغوا . ان هذه الجرائم تثير قلقا بالغا وازعاجا في بلدنا لاننا شعب محب للسلام .

اسمحوا لي ان اسأل المجتمع الدولي هل جزع شعب نيكاراغوا امرا مبررا له في ضوء اشتداد التدخل العسكري الامريكي في احد بلدان امريكا الوسطى . ان الولايات المتحدة قد حولت ذلك البلد الى جمهورية مستأجرة وراحت تنشىء الهياكل الأساسية للحرب

فيه . اسمحوا لي ان اسأل المجتمع الدولي عما اذا كان جزع شعب نيكاراغوا ليس له ما يبرره ازاء المناورات العسكرية الضخمة والمتعاقبة والمستمرة في اقليم ومياه امريكا الوسطى والبحر الكاريبي . اسمحوا لي ايضا ان اسأل المجتمع الدولي عما اذا كان قلق شعب نيكاراغوا له ما يبرره ، ازاء زرع الالغام في موانيه بما يهدد الملاحة الدولية ، ويمثل في الواقع حصارا اقتصاديا بدأ منذ عدة سنوات . اسمحوا لي ايضا ان اسأل المجتمع الدولي عما اذا كان خوف شعب نيكاراغوا ليس له ما يبرره ، ازاء الحكومة الامريكية المستمرة الرامية الى اعتماد الاموال اللازمة لتمويل المرتزقة التابعين لوكالة المخابرات المركزية .

للأسف فان الحكومة الامريكية الحالية بقصر نظرها وجهلها للحقائق التاريخية في امريكا اللاتينية ، تخفق في تحليلاتها مما يزيد من خطورة الموقف . انها تعتقد ان جزعنا وقلقنا ازاء مثل هذه الجرائم سيجعلنا اكثر استعدادا للتفاوض . ولكن هذه الجرائم في الواقع انما تزيد من قوة نضال شعبنا ومناهضتنا للامبريالية وعزمنا على الكفاح حتى الموت ضد النظم العميلة دفاعا عن سيادتنا الوطنية وسلامة اراضينا .

ان الوجود العسكرى الامريكي ، ممثلا في "حاملة الطائرات البرية العظيمة" التي لا تحمل اسم امريكا او اسم "نيوجرسي" بل تحمل اسم "هندوراس" ، ليس من صنع خيال حكومة نيكاراغوا ولكنه واقع وحقيقة اثبتتهما وسائل الاعلام الامريكية والمصادر الاخرى . وبناء على المعلومات المتاحة لنا ، فان الوجود الحالي الامريكي في هندوراس قد بلغ الابعاد التالية :

١٥٠ فرد من كتيبة القوات الخاصة ذات السترة الخضراء المكلفة بتدريب اشخاص من مواطني هندوراس والسلفادور في معسكرات خاصة للتدريب في بورتو كاستيا في مقاطعة كولون .

هناك ١٥٠ جنديا من القيادة الجوية التكتيكية مكلفون بتشغيل وادارة محطات الرادار الواقعة في "اولى ريدج" بمقاطعة "فرانسيسكو موارزان" .

هناك ١٠٠ جندى من المجموعة الخاصة من القاعدة البحرية في نورفولك فرجينيا ، مكلفون بادارة وتشغيل قاعدة الرادار الموجودة في تايجر ريدج .

وهناك ٦٠٠ فرد من الكتيبة ٩٦ ، وهي كتيبة المهندسين من قلعة فورت براغ بنورث كارولينا مكلفون بتوسيع المهابط الجوية في سان لورنزو ، والاغواكاتي ، وبورتوليمبيرا وبالميرولا ، وخلال مناورات " غرانادييروس- ١ " قاموا بتوسيع واعداد واعادة بناء المهابط الجوية في خاماستران ومقاطعة الباريزو وكومايانجوا ومقاطعة كوهان ولا فالوريدا .

وهناك ٩٠٠ فرد من مجموعة الدعم ٤٣ يقومون في الوقت الحاضر بتقديم الدعم اللازم للتدريب في مناورات غرانادييروس -١ .

وهناك ٥٠ فردا من قيادة الرد السريع من ماكديل في فلوريدا في باليميرولا مكلفون بادارة وتنظيم عمليات التدريب المشتركة بين الولايات المتحدة وهندوراس .

وهناك ٤٨٠ فردا من الكتيبة الجوية ١٠١ مرابطون في باليميرولا وكومايانجوا وسوف يقدم هؤلاء الدعم الجوى لمناورات غرانادييروس- ١ ،كما فعلوا في مناورات " اهواز تاراس- ٢ " .

وهناك ١٣٤ من العاملين في وكالة المخابرات المركزية مكلفون بتقديم الدعم والمشورة وتوجيه الاعمال المضادة للثورة التي يقوم بها المرتزقة .

وهناك ٣٠٠ رجل من كتيبة الاستخبارات العسكرية ٢٢٤ من فورت ستيوارت بجورجيا معهم ١٢ طائرة من طائرات موهوك " كيو -١" و٧ طائرات عمودية " ان دى" تقوم بطلعات استطلاعية على السلفادور والمجال الجوى لهندوراس لدعم انشطة القيادة الجنوبية.

ان الوجود العسكرى المستمر الان للولايات المتحدة في هندوراس لم يقتصر على ارسال الافراد العسكريين الامريكيين فحسب وانما تمثل ايضا في تشييد المنشآت العسكرية .

اننا لن نستخدم كلماتنا في وصف نوايا الامبريالية وعملائها . فهل هناك طريقة أفضل لكشف نواياهم من الاستشهاد بكلمات السناتور جيم ساسر ، من تينيسي ، وهو عضو اللجنة الفرعية للمنشآت العسكرية التابعة للجنة تخصيص الاعتمادات في مجلس الشيوخ . لقد قال :

" ان المنشآت التي أقيمت بالفعل أو المزمع اقامتها في هندوراس ستجعل من الأسهل شن حرب في المنطقة . ويمكن استخدام هذه المنشآت ، في واقع الأمر ، لتشجيع القادة العسكريين في هندوراس على ايجاد حل عسكري لمشاكلهم السياسية والدبلوماسية مع نيكاراغوا " .

وقد عدّل الهيكل الاساسي العسكري لهندوراس منذ بدء المناورات العسكرية المشتركة بين هندوراس والولايات المتحدة في عام ١٩٨١ . فقد تم اعادة بناء أو توسيع أربع عشرة قاعدة عسكرية ومهابط جوية في ست مقاطعات في هندوراس .

وفي مناورات " غرينادير - ١ " القادمة ، المزمع اجراؤها في نيسان/ابريل ، سيقوم المهندسون العسكريون الامريكيون بتوسيع مهبطين جويين آخرين في كوكويفا وجاماستران في مقاطعتي كوبان والباريسو الواقعتين على الحدود بين السلفادور وغواتيمالا . وكذلك فانهم سيقيمون في قاعدة بالميرولا ثلاثة مراكز لتدريب القوات وسيركبون معدّات معقّدة ذات ٤ قناة للاتصال بواسطة التوابع الاصطناعية .

ويجرى حاليا في مقاطعة الفاي الهندوراسية بناء حواجز مضادة للمدرعات ومحطات رادار . ويجرى اعادة بناء أو توسيع الطريق الرئيسي الذى يربط بين موكران وبويرتو لمبيرا ، وكذلك الطريق الرئيسي الذى يربط بين لوس تروخير وسيفونتيس . وهذان الطريقان الرئيسيان قريبان من وادى خالابا الواقع في أراضي نيكاراغوا ، الذى كان هدفا رئيسيا للقوات المناوئة للثورة وقوات المرتزقة العاملة في هندوراس .

وقد ازدادت المساعدة العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة الى هندوراس زيادة كبيرة منذ عام ١٩٨٠ . ففي عام ١٩٨٠ بلغت هذه المساعدة ٣ر٧ مليون دولار ، ووصلت في عام ١٩٨٣ الى ٤٠ مليون دولار تقريبا . وفي هذه السنة ، أى ١٩٨٤ ، تمّت

الموافقـة على ٤١ مليـون دولار ، كما طلبـت حكومة ريغان توفير مبلغ آخر قدره ٣٧ مليـون دولار على شكل مساعدة اضافية .

وعلاوة على ذلك قامت الولايات المتحدة ، كجزء مما توفّره من مشورة وتدريب عسكرى ، بتزويد هندوراس بـ ٨٩ مجموعة متنقلة للتدريب ، و ٤٠ طائرة عمودية من طـــراز " هيـوى " ، و ٦ طائرات من طراز " ت - ٢٨ " و ٩ طائرات من طراز " ايه - ٣٧ " و ١١ وحدة انزال ، و ١٠ زوارق من الزوارق السريعة من طراز " بيرانا " ، و ٢٤ مدفع " هاوتزر " ، كما زودتهـا في هذه السنة وحدها بما يزيد على ٣٠ طنا من المعدات العسكرية ، بمـــا فيهـــا آلاف البنادق من طراز " ام - ١٦ " والذخائر والبزات العسكرية ومعدات اقامة الخيام . ومـــن أهمية بمكان أن نوضح أن كل المعدات العسكرية التي تنقل الى هندوراس في المنـــاورات العسكرية المشتركة مع الولايات المتحدة تترك في هندوراس بوصفها هبة ولا تحسب ضمـــن ميزانية المساعدة التي يوافق عليها بالطرق العادية .

وبالاضافة الى ذلك فان المناورات والتدريبات البحرية والعسكرية المختلفة التـــي يقوم بها حاليا جيش الولايات المتحدة وجيش هندوراس ، والتي ترمي ، كما تعترفان ، الـــى تخويف الثورة الشعبية الساندينية والحركة الثورية في امريكا الوسطى ، وبناء القواعد العسكرية ومراكز التدريب لجيش السلفادور والعصابات المناوئة للثورة ، كلّها أعمال توضح سياســـة التدخل التي تتبعها الولايات المتحدة في منطقتنا .

وما المناورات العسكرية والبحرية المسماة " بيغ باين - ٢ " التي اجرتها بصـــورة مشتركة الولايات المتحدة وهندوراس ، والتي استمرت مدة سبعة أشهر ، الا تعبير واحـــد عن التورط العسكرى من جانب الولايات المتحدة في هندوراس في السنوات الأربع الماضية . وبعد نهاية هذه المناورات الكثيرة بقي في هندوراس هيكل أساسي عسكرى كامل ، حوّلهـــا بصفة خاصة الى بلد خاضع للاحتلال العسكرى . وقد اشترك في المناورات البريـــة قرابـة ٥٠٠٠ جندى من الولايات المتحدة ، بمساعدة القوات البحرية والجوية التابعـــة للولايات المتحدة ، مما رفع عدد القوات في المنطقة الى حوالي ١٥٠٠٠ جندى .

وبعد أن انتهت مناورات " بيغ باين - ٢ " مباشرة ، لم تتردد الولايات المتحدة في الكشف عن عزمها على مواصلـة تعزيز وجودها العسكرى في هندوراس . وذكر القائـــد

آرني سكوسبـوى ، من القيـادة الجنوبيـة في منطقة قناة بنمـا ، انه : " توجد مخططـات لمواصلة المناورات العسكرية حتى عام ١٩٨٨ " .

وذكر الموظفون الرسميون في حكومة ريغان ، كاستعراض آخر للقوة العسكرية وبهدف واضح الى التخويف والحصول على النتائج المواتية لسياستها القائمة على التدخل فـــي السلفادور، ان الولايات المتحدة ستقوم بمزيد من المناورات العسكرية الصغيرة النطاق فـي هندوراس ، وستبدأ هذه المناورات في آذار/مارس وتنتهي في حزيران/يونيه . وستوزع فـي مناطق هندوراس القريبة جدا من حدودها مع نيكاراغوا والسلفادور وحدات برية صغيرة تابعة لجيش الولايات المتحدة ، تتألف من ١٠٠ الى ٢٠٠ جندى ، وسيجرى على أساس مستمـر ما يمكن أن نسميه مناورات مصغّرة .

والواقع ، ان الولايات المتحدة ستجرى في كل من امريكا الوسطى ومنطقة البحـر الكاريبي ، ابتداء من نيسان/ابريل ، أكبر مناورات عسكرية أجريت في أراضي ومياه امريكـا الوسطى أو البحر الكاريبي . بل انها ستسعى الى اشراك بلدان اخرى من المنطقة، محاولة بذلك تجاوز ما فعلته في الماضي ، عندما استغلت على نحو مشين عملاءها المعروفين جيدا . وفي مناورتي "غرينادير ـ ١" و "أوشن فينتشر ـ ٢" سيوزع آلاف من جنود الولايات المتحدة في أراضي ومياه منطقتنا ، فضلا عن مئات من الطائرات المقاتلة ، بما فيها القاذفات "ب ـ ٥٢" وعشـرات من السفن الحربية . وبالاضافة الى ذلك ، فان المناورات التي ستجرى في أراضـي هندوراس في هذه المناسبة لن تكون في المناطق المجاورة لحدود نيكاراغوا فحسب ، وانمـا ستكون أيضا في مناطق مجاورة لحدود السلفادور .

وكنتيجة مباشرة للوجود العسكرى للولايات المتحدة في هندوراس ، وهو وجود واسع النطاق ودائم ، حدثت زيادة متسارعة في العمليات العسكرية للمرتزقة التابعين لوكالة المخابرات المركزية التي تنطلق من الاقاليم المجاورة ، ولاسيما من هندوراس التي تحصل على الدعم غير المشروط من جيش وحكومة ذلك البلد .

وتمخضت عن ذلك حالة تتمثل في انشاء معسكرات وقواعد للمناوئين للثورة في مناطق يجرى فيها التدريب والتزويد بالأسلحة بصورة منهجية . وأود أن أوضح لأعضاء المجلس أن حكومتي تواصل الاعتقاد بحسن نوايا حكومة كوستاريكا وحيادها الفعّال المستمر ، ولهذا السبب لا نزال نفهم أن المعسكرات الموجودة في أراضيها لا تحظى بالتأييد الرسمي للحكومة ، وان وكالة المخابرات المركزية والمرتزقة هما اللذان يخلقان المشاكل السياسية بين البلدين . ونأمل أن يتمكن الشعبان والحكومتان بابداء النضج والاستقلال اللازمين ، من الاسهام في تخفيف التوتر في المنطقة ، وفي تحسين العلاقات الثنائية فيما بيننا ، وبهذا يعززان السلم والتقدم في امريكا الوسطى .

وعلاوة على ذلك ، نحن مقتنعون تمام الاقتناع بأن منطقتنا تمر بمرحلة صعبة حرجة قد تؤدى في أى وقت الى نزاع تترتب عليه عواقب وخيمة على المنطقة ، ولهذا السبب ومن أجل تنبيه المجتمع الدولي ، سأصف باستفاضة الأنشطة الموجودة في الاراضي الهندوراسية ، وسأحدد على وجه الخصوص ، الأعمال العدوانية التي تعرّضنا لها منذ السلسلة الأخيرة من جلسات مجلس الأمن في مطلع شهر شباط/فبراير من السنة الحالية .

يوجد في هندوراس ١٥ من معسكرات المناوئين للثورة تستخدمها وكالة المخابرات المركزية لتدريب مرتزقتها السوموزيين ضد بلادى . وتقع المعسكرات الـ ١٥ هذه في الأراضي الهندوراسية على امتداد الحدود مع نيكاراغوا . وسأقرأ قائمة بهذه المعسكرات :

الأول ، معسكر " لاس توناس " ، الواقع على بعد ١١ كيلومترا الى الغرب من اسبينو في الأراضي الهندوراسية ؛ وفيه ٢٠٠ مناوئ للثورة .

الثاني ، هو معسكر " ثيرو لاس اوفيتاس " ، ويقع على بعد ١٣ كيلومترا الى الشمال من سانتو توماس دى نورتيه في أراضي هندوراس ، وفيه ٣٠٠ مناوئ للثورة .

الثالث هو معسكر "كاكاموبا"، ويقع على بعد ١٥ كيلومترا الى الجنوب من اسبينو في أراضي هند وراس، وفيه ١٠٠ مناوئ للثورة.

الرابع هو معسكر "سانتا ريتا" ويقع على بعد ٩ كيلومترات الى الجنوب من اسبينو في الأراضي الهند وراسية، وفيه ٣٠٠ مناوئ للثورة.

والمعسكر الخامس يدعى "لاس د يفيكولتاد يس"، ويقع على بعد كيلومتر واحد الى الشمال من مدينة لاس د يفيكولتاد يس في الاراضي الهند وراسية، وفيه ٢٠٠ مناوئ للثورة.

السادس هو معسكر "لا لود وزا"، ويقع على بعد ١٥ كيلومترا الى الشمال من قرية سان فرناند و في الأراضي الهند وراسية، وفيه ٢٠٠ مناوئ للثورة.

السابع هو معسكر "سان خوسيه"، ويقع على بعد ١٣ كيلومترا الى الشمال من قرية سان فرناند و في الاراضي الهند وراسية وفيه ٥٠٠ مناوئ للثورة.

أما المعسكر الثامن فيدعى "نوبارّونيس"، ويقع على بعد ١٣ كيلومترا الى الغرب من خالابا في الاراضي الهند وراسية، وفيه ٢٥٠ مناوئا للثورة.

والتاسع هو معسكر "لاس ميرثيد يس"، ويقع على بعد كيلومتر واحد الى الشمال من تروخيس في الاراضي الهند وراسية وفيه ٦٠ مناوئا للثورة.

والعاشر هو معسكر "كبرادا دى اورو" ويقع على بعد ٢٢ كيلومترا الى الشمال الغربي من خالابا في الاراضي الهند وراسية، وفيه ٧٠٠ مناوئ للثورة.

الحادى عشر هو معسكر "بوينا فيستا" ويقع على بعد ١٩ كيلومترا الى الشمال الشرقي من خالابا في الاراضي الهند وراسية، وفيه ١١٠ مناوئين للثورة.

المعسكر الثاني عشر هو معسكر "لاس فيفاس"، ويقع على بعد كيلومترين الى الشمال من مصبّ نهر بوتيكا في الاراضي الهند وراسية، وفيه ٢٠٠ مناوئ للثورة.

والثالث عسر هو معسكر "بانكو غراندى"، ويقع على بعد ٣٩ كيلومترا الى الشمال الشرقي من قرية مورّا في الاراضي الهند وراسية، وفيه ٥٧٠ مناوئا للثورة.

والمعسكر الرابع عشر يدعى "روس روس" ويقع على بعد ٣٥ كيلومترا الى الشمال الغربي من قرية ليموس في الاراضي الهند وراسية، وفيه ٣٠٠ مناوئ للثورة.

المعسكر الخامس عشر هو معسكر " آوكا " ، ويقع على بعد ٢٧ كيلومترا الى الشمال الشرقي من واسبان في الاراضي الهندوراسية ، وفيه ١٠٠ مناوئ للثورة .

ومن الجدير بالذكر أن الأسماء التي قرأتها للتو ليست غريبة على الممثليـــن الدبلوماسيين في الامم المتحدة ؛ ففي مناسبات عديدة نشرت صحافة الولايات المتحـــدة تقارير دقيقة عن ذلك .

والآن سألخص أعمال العدوان المرتكبة ضد نيكاراغوا في الفترة من ٤ شباط/فبراير الى ٢٩ آذار/مارس ١٩٨٤ .

في ٤ شباط/فبراير ، هاجمت مجموعة من المناوئين للثورة ومن اعضاء الجيـــش الهندوراسي ، من الاراضي الهندوراسية ، ميناء لا تابلازون الواقع على الحدود على بعـــد ٥ كيلومترات الى الشمال من ديبيلتو .

في ١٢ شباط/فبراير شنّ مركبان سريعان من طراز " بيرانيا " ، قادمان من الاراضي الهندوراسية ، هجوما استمر ١٥ دقيقة ضد بونتا سان خوسيه ، في مقاطعة تشيناندیغا .

في ١٤ شباط/فبراير ، شنّت جماعة مجهولة الحجم من المناوئين للثورة ، قادمـــة من الاراضي الهندوراسية ، اعتداء على قرية سانتو توماس دیل نانسي الواقعة على الحدود في مقاطعة تشيناندیغا ، استمر ١٠ دقائق ونسفت محطة لتوليد الكهرباء ، وتركت القريـــة دون كهرباء .

في ١٦ شباط/فبراير ، هاجمت جماعة من الجيش الهندوراسي يبلغ عدد افرادهـــا ٣٠ ، مستخدمة البنادق الاوتوماتيكية من طراز ام - ٦٠ ، ومدافع من عيار ١٨ ميلليمتـــرا ، وأسلحة اخرى ، قرية لاس باباياس ، التي تقع على بعد كيلومترين الى الشمال من اسبينو .

في ٢٤ شباط/فبراير ، اعتدى أعضاء الجيش الهندوراسي على قرية الرانتشـــون الواقعة على بعد ٥ كيلومترات الى الشمال الغربي من سينكو بينوس ، في مقاطعة تشيناندیغا . ولم تحدث أية خسائر . وفي نفس اليوم حاول مركبان سريعان لم يعرف طرازهما التوغل الـــى القرب من مستودعات خزن الوقود في البلوف ، في مقاطعة زيلايا ، الا أن قواتنا صدتهمـــا وانسحبا في الاتجاه الجنوبي .

في ٢٩ شباط/فبراير ، اعتدت جماعة من المناوئين للثورة غير معروف حجم أفرادها على المراكز الحدودية في سان خوان ديل نورتيه ، على حدودنا الجنوبية . وفي نفس اليوم، استخدم أعضاء الجيش الهندوراسي الاسلحة النارية اليدوية في اعتدائهم على المراكز الحدودية في لاثيبا ، الواقعة على بعد ٥ كيلومترات الى الغرب من سوموتيبّو، في مقاطعة تشيناندیغا .

في ١ آذار/مارس ، اعتدت جماعة من المناوئين للثورة ، من الاراضي الهندوراسية، على مركز ليموس الحدودي ، في شمال زيلايا .

في ٣ آذار/مارس ، شن افراد الجيش الهندوراسي هجوما لمدة ١٥ دقيقة على مركز لاسيبا الحدودي . وفي نفس اليوم ، حلّقت طائرة ذات لون أخضر زيتوني ، فوق مينـاء بوتوسي ، في مقاطعة تشيناندیغا ، على ارتفاع ١٠٠٠ متر تقريبا ، وهاجمت منشآته بست قذائف صاروخية ، ولم تحصل خسائر في الأرواح أو المعدات . كذلك في ٣ آذار/مارس اصطدم زورقان حربيان من طراز " بيسكاسا " بألغام تحت الماء بالقرب من " البلوف " .

وفي ٣ آذار/مارس ، قام ٥٠ جندي هندوراسي بمهاجمة مركز حدود " لاس مينيتاس " على مسافة ٣ كيلومترات من " سوموتيو " في مقاطعة " شيناندیغا " .

وفي ٥ آذار/مارس ، أغار قاربان من طراز " بيرانيا " على قطاع " بوتوسي " بمقاطعة " شيناندیغا " ، يعززهما عدد غير معروف من الطائرات وقذائف المدفعية ، وأطلقا النيران على قوارب بحرية ساندينية كانت راسية هناك ، وأدى ذلك الى مقتل واحد وجرح ستة من الرفاق . وقام عدد غير معروف من العناصر المناهضة للثورة ، انطلاقا من أراضي هندوراس بمهاجمة قريتي " ليموس " و " واسبان " في " زيلايا " الشمالية .

وفي ٦ آذار/مارس ، قامت طائرتان من طراز " سيسنا " قادمتان من هندوراس بمهاجمة مركز الحدود في " ليموس " في " زيلايا " الشمالية ؛ وقامت قوات الجيش الهندوراسي بالهجوم لمدة ٢٠ دقيقة على مركز الحدود في " النارانخو " على مسافة ستة كيلومترات من شمال غرب " سوموتيو " في مقاطعة " شيناندیغا " ؛ وقامت عناصر مناوئة للثورة ، بالاشتراك مع قوات الجيش الهندوراسي ، بمهاجمة منطقة " فادو انشوا " على بعد كيلومتر واحد من " سانتو توماس دل نورتيه " بالأسلحة الصغيرة ومدافع الهاون من عيار ٨١ مم ، مما تسبب في وفاة طفلة عمرها ١١ شهرا . وقام زورقان بخاريان سريعان من طراز " بيرانيا " بمهاجمة الوحدة العسكرية الواقعة في " مونتيليمار " في مقاطعة " ماناغوا " ثم انسحبا جنوبا .

وفي ٧ آذار/مارس ، قام زورقان بخاريان سريعان تساندهما طائرة عمودية بمهاجمة وحدة بحرية ساندينية ومركز حدود في " سان هوان دل سور " بنيران المدافع والأسلحة الصغيرة وبأربعة صواريخ .

وفي ٨ آذار/مارس ١٩٨٤ ، اصطدم القارب " نور كاريبي " التابع لمنما بلغم فاصيب بعطب خطير .

وفي ٩ آذار/مارس ١٩٨٤ ، قام عدد غير معروف من المرتزقة السوموزيين المتمركزين في قطاع " سان هير ونيمو " من الاراضي الهندوراسية ، بالتنسيق مع قوات الجيش النظامي الهندوراسي ، بمهاجمة المنشآت العسكرية الواقعة على مسافة ٤ كيلومترات من شمال " سوموتيو " بمدافع الهاون والأسلحة الخفيفة .

وفي ١٠ آذار/مارس ١٩٨٤ ، قامت ، أولا ، دورية مؤلفة من ١٠ رجال تابعة للجيش النظامي الهندوراسي بالهجوم لمدة خمس دقائق على نقطة المراقبة الواقعة على بعد ٥ كيلومترات من شمال شرق "سوموتيو" ، وقامت ثانيا مجموعة مكونة من حوالي ٣٠ أو ٤٠ من المرتزقة السوموزيين ، بالاشتراك مع افراد من الجيش الهندوراسي ، بهجوم استمر ساعة على نقطة مراقبة "لامينيتا" التي تقع على مسافة ٣ كيلومترات من شمال شرق "سوموتيو" وذلك باستخدام البنادق من طرازى AK و FAL .

وفي ١١ آذار/مارس ١٩٨٤ ، حاولت مجموعة غير معروفة العدد من المرتزقة السوموزيين قادمة من أراضي هندوراس ، حاولت تخريب محطة كهربا "نيا نويفا" الفرعية الواقعة على مسافة عشرة كيلومترات من جنوب غرب "سوموتيو" بنيران قاذفات الصواريخ من طراز آر بي جي - ٧ ولكنها لم تصب اى هدف ، ولم تتسبب في حدوث أية أضرار .

وفي ١٢ آذار/مارس ، قامت مجموعة من المرتزقة غير معروفة العدد ايضا ، قادمة من اراضي هندوراس ومستخدمة المتفجرات ، بتدمير عدة ابراج للكهربا" تقع على بعد كيلومترين شمال غرب "سوموتيو" ، ثم عادت الى هندوراس .

وفي ٢٥ آذار/مارس ، قامت مجموعة غير معروفة العدد من قوات هندوراس ، منطلقة من أراضي هندوراس ، بمهاجمة خمس وحدات من الجيش الشعبي الساندينى على بعد خمسة كيلومترات جنوبي غربي "سوموتيو" ، وأطلقت قذائف مدافع الهاون من عيارى ٣٠ و ٨١ ملليمتر . كما قامت قوة مشتركة من الجيش الهندوراسي والقوات المناهضة للثورة المرابطة في اقليم هندوراس باطلاق المدفعية والهاون ضد منطقة "لاشيا" على بعد خمسة كيلومترات شمالي غربي "سوموتيو" .

وفي ٢٧ آذار/مارس ، قام ٣٠ فردا من الجيش الهندوراسي ، مستخدمين الأسلحة الصغيرة ومنطلقين من أراضي هندوراس ، بالهجوم على دورية تابعة للجيش الشعبي الساندينى متسللين عبر قطاع "لوما دى لوس باستورس" على بعد كيلومتر واحد من جنوب "سانتو توماس دل نانسي" في مقاطعة "شيناندیغا" . وفي قطاع كورينتو البحرى ، قام زورقان بخاريان سريعان من طراز "بيرانيا" ، انطلاقا من المياه الاقليمية لهندوراس ، بالهجوم على قارب تابع لسلاح الحدود النيكاراغوى كان في دورية بالقرب من ميناء

كورينتو . وأثناء هذا الهجوم ، حلّقت طائرتان فوق المنطقة ، متعمدتين اطفاء أنوارهما ، ونتيجة لذلك الهجوم الاجرامي اصيب بحاران بجراح ، ومازال أحدهما في حالة خطيرة حتى الآن .

وفي ٢٨ آذار/مارس ، هوجمت سفينة البضائع " أورينن ٧ " التابعة لبنما بمدافع من عيار ٥٠ ملليمتر من قارب " بيرانيا " قادم من هندوراس . وفي الساعة ١٨/٥٠ من مساء نفس اليوم ، اصطدم قارب الصيد " اراسلي بيريز " بلغم في ميناء كورينتو . وأصيب بعطب شديد في مؤخرته .

وفي ٢٩ آذار/مارس ، حاول زورقان بخاريان سريعان من طراز " بيرانيا " وضع ألغام على طول ساحلنا المطل على المحيط الهادئ عندما فاجأتهما وحدات حرس سواحل نيكاراغوا وطردتهما وأصابت احداهما مشعلة فيه النيران . وفي الساعة ٥/٠٠ من صباح ذلك اليوم ، قامت مجموعة غير معروفة العدد من قوات هندوراس ، قادمة من اراضي هندوراس بمهاجمة قطاع " كاتارينا " على بعد ثلاثة كيلومترات من " لاشيا " وتحرشت أيضا بمركز المراقبة في " لاشيا " على بعد خمسة كيلومترات من " سوموتيو " مستخدمة المدفعية ونيران الهاون من عيار ٨١ ملليمتر . ولحسن الحظ لم تحدث اصابات . وفي ٢٩ آذار/مارس، أيضا قامت مجموعة من مناهضي الثورة ، انطلاقا من اراضي هندوراس ، بالهجوم على " سالتو جراندى " في قطاع " بونانزا " في " زيلايا " الشمالية وتخريبه ، محدثة أضرارا في سد لتوليد الكهرباء ، مما أضر باقتصاد الأهالي من السكيوتو . وبعد ذلك طردتها قواتنا وقتل وجرح عدد من أفرادها ، وهرب الباقون صوب اقليم " اوابا " في هندوراس . وفي نفس التاريخ ، أصيب قاربا صيد تابعان لنيكاراغوا في مرفأ ميناء " كورينتون " اصابة خطيرة على اثر اصطدامهما بلغمين .

وفي ٣٠ آذار/مارس ، أى اليوم في الساعة ٥/٥٠ صباحا وقع انفجار في ميناء " كورينتو " بين العلامتين البحريتين ١ و ٢ . ونتيجة لذلك اصيبت السفينة " المالا سلطانه " التي كانت تقوم بتطهير الميناء اصابة جسيمة . وقد جرح اثنان من الرفاق من قوات الاحتياط وقتل أحد افراد الجيش الشعبي الساندينى .

ان هذا العرض التفصيلي لا يكشف فحسب تواجد المعسكرات الحربية في اقليم هندوراس وزيادة هذه المعسكرات ، بل يكشف أيضا عمليات العدوان والهجوم والاعتداء على أراضينا ومجالنا الجوى ومياهنا الاقليمية . وقد قمنا بهذا الاستعراض لاننا نعتبر انه من الأهمية بمكان أن يتعرف المجتمع الدولي على هذه العناصر التي تشكل مرحلة جديدة من العدوان .

فأولا ما برحت الهجمات وغيرها من العمليات تشن كل يوم ضد حدودنا وموانئنا .

وثانيا ، نحن على دراية باشتراك جيش هندوراس المباشر المتزايد في هذه الاعتداءات ، ذلك الجيش الذى يتدخل أحيانا بنفسه لمساندة المجموعات المناهضة للثورة .

ثالثا ، من المهم أن نؤكد على استخدام المعدات المتطورة والطائرات والسفن التي تفوق بكثير القدرة التقنية ليس للعناصر المناهضة للثورة فحسب ولكن للجيش الهندوراسي أيضا . وبالتالي ، فان هناك تورطا كبيرا متزايدا للدولة الكبرى في الشمال - ألا وهي الولايات المتحدة الامريكية .

منذ اسبوعين تقريبا ، أصدر مكتب تنسيق حركة عدم الانحياز بيانا يذكّر فيه بالاعلان الصادر عن مؤتمر القمة السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذى عقد في نيودلهي ، والذى ندد بالتهديدات وأعمال الارهاب والعدوان ضد نيكاراغوا ، واستخدام أراضي البلدان الاجنبية ، داخل المنطقة وخارجها ، بوصفها قواعد للعدوان وتدريب القوات المناهضة للثورة ، وارتكاب الاعمال الارهابية والتخريبية .

وقد أعرب المؤتمر ايضا عن قلقه العميق ازاء التصعيد الجديد لهذه الاعمال ، وأدان زرع الألغام في موانئ نيكاراغوا ، وأعرب عن معارضته القوية لجميع التدابير الرامية الى فرض حصار على أى بلد من بلدان المنطقة .

وعند اعتماد هذا البيان ، هنا ، في المقر الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك ، كانت قد جرت أحداث عديدة لم تؤد الى خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات فحسب ، ولكنها عرضت ايضا الملاحة الدولية للخطر .

ان هذه الاحداث الخطيرة الناجمة عن زرع الالغام بطريقة عشوائية في موانينا والقيام بالهجمات الجوية والبحرية ضد هذه الموانئ وغيرها من الاهداف الاقتصادية والعسكرية بفضل المساعدة المالية والتأييد الادارى اللذين تقدمهما وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ، بدأت كلها ، كما أوضحت ، في ٢٥ شباط/فبراير ، عندما بث قارب بخارى من طراز بيرانا اطلق من كوستاريكا ، عددا من الالغام المتفرقة على ساحل نيكاراغوا المطلّ على المحيط الاطلسي ، مما سبب في اليوم التالي اغراق سفينة تابعة لنيكاراغوا وهي بيكاسا - ١٥ ، واصابة رفيقين بجراح .

وفي اليوم التالي ، اصطدمت سفينة " بسكاسا - ٢٣ " بلغمين ، مما أدى الى تدميرها تدميرا تاما ، وجرح ٩ رفاق وفقدان اثنين آخرين . وفضلا عن ذلك ، في ١ آذار/

مارس ، بدأت عملية زرع الألغام العشوائية في موانينا تؤثر على سفن تابعة لجنسيات أخرى . ان الكراكة الهولندية " غيو بونته ـ ٦ " ، التي كانت تقوم بعمليات الكراكة في ميناء " كورينتو " ، بفضل التمويل الذى قدمته الحكومة الهولندية لحكومة نيكاراغوا ، أصيبت بأضرار نتيجة حدوث انفجار عنيف تحت الماء . وقد نجم عن هذا الانفجار جرح أربعة اشخاص ، اثنان منهم من العاملين الهولنديين ، وتضرر الشركة الهولندية بخسارة بلغت اكثر من مليون دولار من الدولارات الامريكية .

وفي ٧ آذار/مارس ، اصيبت سفينة تحمل علم بنما وتدعى " لوس كاريبس " بتلف نتيجة انفجار لغم أثناء مغادرتها لميناء " كورينتو " ، مما أدى الى جرح عدد من البحارة المكسيكيين والبنميين .

وعندما كنا لا نزال نسترعي انتباه المجتمع الدولي الى خطورة هذه الاحداث ، وبعد ٣ أيام فقط من ادانة حركة بلدان عدم الانحياز لهذه الاعمال ، فان السفينة السوفياتية " لوغانسك " ، التي كانت تنقل النفط الى بلادنا ، أصيبت بأضرار بالغة أثناء دخولها ميناء " ساندينو " ، اثر انفجار لغم اصطدم بها . وبعد هذا الحادث ، فان خمسة من البحارة السوفيات أصيبوا بجراح ، وأضيفوا بذلك الى البحارة الهولنديين والمكسيكيين والبحارة التابعين لامريكا الوسطى ، الذين سقطوا ضحايا أبرياء لهذه الاعمال التخريبية التي تشنها الحكومة الامريكية ضد حكومة نيكاراغوا ، وهو موضوع تجرى مناقشته بصورة علنية في مجلس الشيوخ الامريكي .

وبعد مرور اسبوع واحد على هذا الحادث ، في ٢٨ آذار/مارس ، اصطدمت السفينة " اندرشاسر " ، التابعة لليبريا أثناء مغادرتها لميناء " كورينتو " ، بلغم أدى الى انفجارها . وان السلطات النيكاراغوية تقوم في الوقت الراهن بتقييم الخسائر التي أصابت السفينة .

وبالأمس ، كما ذكرت بالفعل ، فان سفينتين تابعتين لنيكاراغوا كانتا في ميناء " كورينتو " ، أصيبتا بأضرار جسيمة عند اصطدامها بلغمين ، ولحسن الحظ ، لم يسفر أى من هذين الاصطدامين عن أية خسائر في الارواح ، ومع ذلك ، فان هاتين السفينتين قد دمرتا تدميرا تاما .

وبالاضافة الى الخسائر في الارواح التي لا يمكن تعويضها والأضرار المادية الجسيمة ، فقد كانت لهذه الأعمال عواقب وخيمة على تجارة نيكاراغوا الدولية . ان عددا كبيرا من السفن التي تحمل البضائع وتنتمي لجنسيات متعددة ، قررت عدم تفريغ شحناتها في ميناء " كورينتو " ، واختارت أن تفعل ذلك في ميناء " بويرتو كالديرا " الواقع في كوستاريكا ، الأمر الذى يهدد العمليات العادية لتحميل البضائع وتفريغها في بلادنا .

ان هذه الاستراتيجية الارهابية التي تنطوى على استخدام طائرات من طراز تي-٢٨ ، والزوارق المسلحة السريعة من طراز " بيرانا " ، وكذلك زرع الالغام في مياهنا الاقليمية ، مما يمثل تحولا خطيرا في اساليب " الحرب الخفية " التي تشن ضد بلادنا ، كل هذا يشكل مثالا ملموسا على ارهاب الدولة الذى تشنه الحكومة الامريكية الحالية ضد شعبنا وحكومتنا . وهذا انتهاك لابسط قواعد القانون الدولي التي يجب ان تحترمها جميع الدول احتراما صارما ، وخاصة عندما تكون الدولة التي ترتكب هذه الانتهاكات دولة كبرى وعضوا دائما في مجلس الامن .

ان اللجوء المتزايد الى استخدام ارهاب الدولة من جانب حكومة الولايات المتحدة ، عن طريق وكالة الاستخبارات المركزية ، يرجع الى أنها لم تعد تجد ذريعة لمناهضة ثورتنا وأنها فقدت كل أمل في مناهضي الثورة السوموزيين الذين قامت بتمويلهم شهرا بعد شهر وبتقديم ملايين الدولارات اليهم على حساب الشعب الامريكي .

ان الأعمال الاخيرة تجعلنا نعتقد أن حكومة ريغان تعتزم القيام بحصار عسكرى ضد نيكاراغوا . وتقع على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية كبح جماح حكومة ، تسئ استعمال قوتها العسكرية والاقتصادية وتلجأ الى استخدام القوة بشكل متزايد وصريح لحل الصراعات الدولية ، وتستخدم لذلك ذرائع واهية تنطوى على مخاطر كبيرة .

وعلاوة على ذلك ، فان حكومة ريغان ، التي لم تكتف بالاضرار التي سببتها لشعبنا ، تخطط لتعزيز مساعدتها العسكرية لما تسميهم هذه الحكومة المقاتلين من أجل الحرية ، الذين يقتلون كل يوم الرجال والنساء والمسنين والأطفال في بلادى .

وقد أعلن منذ اسبوعين عن قراره بالحصول على مبلغ ٢١ مليون دولار للمرتزقة الذين يعملون لحساب وكالة الاستخبارات المركزية ، وهذا يكشف النقاب تماما ليس فقط عن تصميمه على المضي قدما في تحقيق مخططاته الاجرامية ضد نيكاراغوا ، ولكنه ينم أيضا عن عدم مبالاته وعدم اقامته أي اعتبار لشعبه وللرأي العام الدولي ولجهود تحقيق السلم التي تقوم بها مجموعة كونتادورا .

وسيتم الحصول على مبلغ الـ ٢١ مليون دولار هذا باقتطاعه من مشروع قانون يقصد به تقديم ٢٠٠ مليون دولار للمواطنين السنيين المعدمين ، وتحسين حالة السنيين في هذا البلد التي هي حالة خطيرة بالفعل ، مما يثبت ان الادارة على استعداد لأن تضحي بمواطنيها من أجل سياستها القائمة على الولع بالحرب وتحقيق أهدافها العسكرية .

ولا يمكن أن يقف المجتمع الدولي مكتوف الايدي في وجه تعزيز الوجود العسكري الامريكي في السلفادور حيث تحول الولايات المتحدة ، بتدخلها ، دون التوصل الى حل سياسي للحرب الاهلية يعالج جذور الازمة في المنطقة .

وقامت حركة عدم الانحياز التي ننتمي اليها ، لقلقها ازاء تدهور النزاع نتيجة لاستمرار التدخل الاجنبي ، بالاعراب مؤخرا عن الامل في أن يتوقف هذا التدخل ، وناشدت المعنيين اتخاذ موقف بناء ، والامتناع عن تقديم المساعدة العسكرية التي قد تعوق هذه العملية .

ولسوء الحظ ، وان كان هذا متوقعا ، فان رد الولايات المتحدة ما زال يتمثل في تعزيز وجودها العسكري في البلد المذكور . كما انها شددت قبضتها العسكرية في الايام القلائل الاخيرة على السلفادور . واسمحوا لي ان أقدم لكم القليل من الامثلة الموجزة .

- لقد أرسلت الولايات المتحدة حاملتي الطائرات " أمريكا " و " جون ف. كندي " الى المحيطين الاطلسي والهادي ؛

ووضعت ٢٥٠٠ جندي على طول الحدود بين هندوراس والسلفادور؛ وضعت أفراد مدربين على مقاومة التمرد في القطاع الشمالي الشرقي من السلفادور؛

وزادت تحليقات طائراتها التجسسية - وكما علمنا جميعا من صحيفة "نيويورك تايمز" فان هذه الامور تجرى منذ بعض الوقت من أجل تسهيل جهود جيش السلفادور؛

كما انها تواصل تقديم المساعدة العسكرية البالغ مقدارها مليون دولار يوميا، وهي مساعدة لا يترتب عليها شيء سوى زيادة القائمة الطويلة المحزنة للقتلى من مواطني السلفادور الذين أصبح عددهم يربو على ٥٠٠٠٠ الشخص.

ان الواجبة الديمقراطية الزائفة التي تسعى الولايات المتحدة الى اعطائها الى ما يسمى بالانتخابات في السلفادور لا يمكن الا ان تزيد الحالة صعوبة وتعقيدا. والهدف الوحيد للسيد ريغان هو أن يتمكن من تعزيز المساعدة العسكرية، ولكن يجب ألا يتوهم السيد ريغان ان السلفادور هي غرينادا أو أنه يمكنه بارساله مشاة البحرية الامريكية أن يحقق انتصارا مثل ذلك الانتصار الذي حققه في غرينادا.

ان الحل المعقول الوحيد، الذي أبدت حكومات ديمقراطية عديدة رأيها فيه من قبل، هو اجراء حوار بين كل القوى التمثيلية، بين جبهة تحرير فرابوندو مونتي والجبهة الثورية الديمقراطية والحكومة يكون هدفه اقامة حكومة وطنية تتصف بطابع تمثيلي عريض.

ولذلك فاننا نحث المجتمع الدولي عموما، ومجموعة كونتادورا بصفة خاصة على بذل المساعي الحميدة لبلوغ هذا الهدف.

لقد واصلت المجموعة المعروفة باسم مجموعة كونتادورا جهودها لتحقيق السلم في المنطقة. بيد ان العمل الشاق الذي تقوم به المجموعة قد أعيق بشدة لان بلدانا معينة في امريكا الوسطى، تقوم بصورة منسقة مع اصدقائها في الشمال، برفض الدخول في التزامات محددة تزيل الى الابد شبح الحرب الذي عانت منه المنطقة في السنوات الاخيرة ومن ناحية اخرى فانه يتبين أن ما يعترض بصفة خاصة جهود مجموعة كونتادورا هو حكومة الولايات المتحدة، بل أقول انها تمثل العقبة الرئيسية امام سعيها الى السلم. وقمة

الا ستهتار أن يقول مبعوث الرئيس ريغان الجديد لا مريكا الوسطى قبل توجهه الى المنطقة ، انه لا يرى تعارضا بين الا نشطة العسكرية للولا يات المتحدة في المنطقة والضغوط التي تمارسها على نيكاراغوا من جهة ، وانشطة مجموعة كونتادورا من جهة اخرى . لقد أضاف يقول ان مجموعة كونتادورا هي مبادرة من امريكا اللاتينية ، أما المشاكل الا منية فتتطلب نوعا آخر من الرد ، أى نوع الدعم الذى تعتزم حكومة الولا يات المتحدة تقديمه الى كونتادورا .

ان المبعوث الخاص يمسك غصن الزيتون بيد والمندقية في اليد الا خرى ، وان هذا بيان وقح من شخص مسؤول ، ولكنه يعكس بوضوح موقف الولا يات المتحدة حيث انها لا تأخذ مأخذ الجد جهود مجموعة كونتادورا الرامية الى تحقيق السلم ، بل انها تعمل على عرقلة هذه الجهود .

ان تفهمنا الواضح للحالة هو الذى أدى الى قيام القائد دانيال اورتيغا سافيدرا ، بنسق حكومة التعمير الوطني في نيكاراغوا برحلة طارئة الى جمهورية المكسيك الشقيقة حيث طلب من الرئيس دى لا مدريد تنفيذ تدابير عاجلة واستثنائية من قبل مجموعة كونتادورا لمنع نشوب الحرب في امريكا الوسطى . كذلك فان هذا الاهتمام وهذا النداء من اجل السلم من جانب نيكاراغوا هما اللذان دفعانا الى ارسال مبعوثين الى البلدان الا خرى الا عضاء في مجموعة كونتادورا أى بنما وكولومبيا وفنزويلا وكذلك الى غيرها من البلدان في المنطقة .

ويعتقد بلدى ان المحاولات الرامية الى تحقيق اتفاق في المنطقة فيما بين بلدان امريكا الوسطى وحدها دون ادخال الولا يات المتحدة في الحساب يمكن ان تؤدى الى فشل المفاوضات الصعبة بالفعل التي تجرى في اطار مجموعة كونتادورا . ان السلم في امريكا الوسطى يقتضي كشرط لا بد منه التزاما واضحا محددا من جانب الولا يات المتحدة التي قامت حتى الان ، مع تظاهرها بانها مجرد متفرج على الا زمة في المنطقة ، بممارسة كل أنواع الضغط السياسي للحيلولة دون التوصل الى حل حقيقي وعادل ودائم للمنازعات في المنطقة . كما أنها لم تكتف بذلك بل راحت ، خلافا لما تنادى به مجموعة كونتادورا ، تعمل على تصعيد حربها القذرة غير المعلنة ضد بلدى عن طريق المرتزقة التابعين لوكالة الا ستخبارات المركزية وتزيد الى حد كبير من وجودها العسكرى في المنطقة .

وفي مقابلة صحفية نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز"، رد رئيس الولايات المتحدة على سؤال عن كيفية تبرير دعم الولايات المتحدة لاشخاص يحاولون الاطاحة بحكومة تقيم معها الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية فقال:

"لا أرى أى تناقض بين دعمنا للحكومة الديمقراطية للسلفادور والكونتراس (المناوئين للثورة في نيكاراغوا)، لقد قلنا لنيكاراغوا بوضوح تام ان هذا التأييد سيتوقف عند ما تفي بوعدها وتستعيد الديمقراطية وتجرى الانتخابات. وقد اضطروا تحت الضغط الى القول بأنهم سيجرون هذه الانتخابات، وذلك في تشرين الثاني/نوفمبر القادم على ما يظهر. ولكنه ليس هناك حتى الآن ما يشير الى أن الانتخابات ستكون الا عطية الـ "بصم" المعروفة لدى كل الحكومات الشمولية . . . "

وبهذه الطريقة فان السيد ريغان يسعى الى أن ينصب من نفسه مشرعا وقاضيا ومتحكما في الحياة السياسية كلها للبلد ، ومن ثم ، فانه يتصرف كخارج على القانون الدولي ان تصرفه يدخل في عداد ما أصبح يعرف في النظريات السياسية الحالية بأنه ارهاب الدولة . ان بلدى يحتفظ بحقه في أن يفعل ما يراه مناسبا من أجل أن يطالب في الوقت المناسب بالتعويضات اللازمة تحقيقا للعدالة ازاء التدمير والقتل اللذين حدثا نتيجة للسياسة القائمة على الارهاب الدولي ، وهي السياسة الاجرامية لهذا الارهابي الدولي . واننا نطلب من هذه الهيئة الموقرة أن تتخذ الاجراءات الفورية اللازمة لوقف الحرب في أمريكا الوسطى ، لأن هذا من اختصاصها ومسؤولياتها .

قبل أن أختتم بياني ، أود أن أطرح سؤالا على ممثلة الولايات المتحدة ، وهي من أبرز وأوثق المتعاونين مع الادارة الامريكية . أود أن أسألها أن توضح لي السلطة المعنوية التي يملكها الرئيس ريغان . وينبغي أن نضع في الاعتبار أنه قد انتخب في عام ١٩٨٠ بما لا يزيد عن ٣٠ في المائة من أصوات الناخبين في الولايات المتحدة الامريكية . أى سلطة معنوية تمكنه من أن يطلب منا أن نقيم في نيكاراغوا نظاما سياسيا معينا ؟ ما هو الحق الذى يجعله يفعل ذلك بالقوة الغاشمة ، ويلجأ الى سياسة الزوارق الحربية والمراوغة الغليظة ؟ أود أيضا أن توضح لي ممثلة الولايات المتحدة من عيّن ريغان نصيرا للحرية وحارسا للديمقراطية ؟ وعلاوة على ذلك ، من خوّله أن يحدد المعالم التي تقرر مفاهيم الحرية والديمقراطية ، التي تمتد في حالته امتدادا واسعا بحيث تبدأ في السلفادور وينتهي في جنوب افريقيا .

وبالاضافة الى ذلك ، يسعدني اذا أمكن ممثلة الولايات المتحدة أن توضح لي بأى صفة يقوم الرئيس ريغان بمحاولة تنصيب نفسه مدافعا عن حقوق الانسان في العالم، بينما يوجد في بلده العديد من الاختلالات الاجتماعية الخطيرة ، رغم أنها تمثل قوة اقتصادية عظمى ، وبينما يعاني أبناء الأقلية الاسبانية والأقلية السوداء فيها من معاملتهم باحتقار كمواطنين من الدرجة الثالثة . ان هذا البلد بلد ينام فيه الشحاذون ليلا في شوارع منهاتن بالقرب من مواسير المجارى لحماية أنفسهم من قسوة برد الشتاء .

أود أن أذكّر الرئيس ريغان بأنه من المفيد لادارته أن تعيد النظر في أخطائها وأن تتصرف بالنضج الذي ينبغي أن يتحلى به حكام امبراطورية مثل الولايات المتحدة الامريكية ، فيجنب العالم كارثة تفوق عواقبها كل تقدير .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل نيكاراغوا على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مرة أخرى يعقد مجلس الامن اجتماعا لكي يستمع الى شكوى من حكومة نيكاراغوا موجهة ضد حكومة الولايات المتحدة الامريكية . والآن أصبح المجلس يعلم تماما ما هو لب الشكوى المقدمة من نيكاراغوا ، لأن هذه الشكوى قد طرحت أمام المجلس بشكل أو بآخر في مناسبات ست في السنتين الماضيتين . ان التفاصيل تتغير كل مرة ولكن جوهر الشكوى لا يتغير اطلاقا . وهي أن نيكاراغوا هي الضحية البريئة المسالمة التي تعاني من عدوان تخطط له بل وتقوم به الولايات المتحدة الامريكية . وقد قيل في السنة الماضية والسنة التي قبلها أن الولايات المتحدة الامريكية على وشك شن غزو عسكري هائل لنيكاراغوا ، ومع أن هذا الاتهام لم يردد هذا العام فان جوهر الشكوى لم يتغير كثيرا فيما عدا هذه الجزئية الهامة.

ليس من المدهش أن تقدم شكوى نيكاراغوا لهذا المجلس على اثر انتخابات تجرى في السلفادور المجاورة — فقد حدث ما يماثل ذلك في شهر آذار/مارس ١٩٨٢ — وخلال مناقشة الكونغرس الامريكي للسياسة الامريكية في امريكا الوسطى . يحدث هذا تقريبا في كل مرة تجرى مناقشة سياسة أمريكا الوسطى في الكونغرس الامريكي .

ان حكومة نيكاراغوا الماركسية اللينينية بالتأكيد لم تشعر بالرضا تجاه الانتخابات التي جرت في السلفادور . حقا ، لقد استمعنا الى ممثل نيكاراغوا يقول ان الانتخابات في السلفادور لن تؤدي الا الى زيادة الحالة صعوبة وتعقيدا . ولنا أن نتساءل : لمن هي صعبة ولماذا معقدة ؟

ان حكومة نيكاراغوا نفسها كانت قد وعدت الشعب بتحقيق الديمقراطية والاستقلال

الوطني وتقرير المصير قبل أن تتولى تلك الحكومة السلطة . لقد تقدم أعضاؤها بذلك الوعد كتابة وفي المحافل العامة ، وتعهدوا رسميا بذلك أمام منظمة الدول الامريكية ، عندما كانوا يطلبون المساعدة منها ومن الولايات المتحدة الامريكية ومن جيرانهم . والواقع أنهم حصلوا على مساعدة من منظمة الدول الامريكية ومن الولايات المتحدة الامريكية ومن جيرانهم في جهودهم الرامية الى الاطاحة بالنظام الدكتاتوري الذي يرأسه سموزا . من المثير للاهتمام اليوم كما كان الحال في العام الماضي وما سبقه ، أن حكومة نيكاراغوا التي سعت الى الحصول على مساعدة من تلك المجموعات الاقليمية وتلك البلدان المجاورة ، وحصلت عليها ، لا تناشد هذه المجموعات والبلدان المجاورة في نصف الكرة التي توجد فيه ، مساعدتها في حل مشاكلها الحالية . هل يعزى هذا الى أنها على دراية تامة بالحقائق ؟

لقد بدأت نيكاراغوا باضفاء الطابع العسكري وادخال المستشارين العسكريين في أمريكا الوسطى . وهي التي بدأت عملية زعزعة استقرار جيرانها في المنطقة . ولا أود اليوم أن أعرض على المجلس كل حقائق هذه الأمور . فان المجلس فيما يبدو يعرف معظمها . ولكنني أود فقط أن أتناول ما يتعلق بعملية اضفاء الطابع العسكري على أمريكا الوسطى ، وهي عملية بدأتها حكومة نيكاراغوا وأن أقول ان نيكاراغوا لا تزال تزيد من جيشها وتكدس الأسلحة . ولديها الآن ١٠٧ آلاف جندي تحت السلاح ، اذا حسبنا أفراد الجيش والاحتياط والميليشيا ، كما أنها لا تزال تتلقى الاسلحة من مختلف الاماكن ومن مختلف البلدان في الكتلة الشرقية مما يزيد ترسانتها الكبيرة بالفعل من الدبابات والمدافع الثقيلة وناقلات الجنود المدرعة ومنصات اطلاق القذائف المتعددة المراحل .

وأود أن أذكر أيضا انه علاوة على عملية تعزيز الطابع العسكري بدأت نيكاراغوا عملية ادخال العناصر العسكرية الاجنبية الى امريكا الوسطى . واليوم نجد أن نيكاراغوا لديها أكبر عدد من المستشارين العسكريين الاجانب في المنطقة ، اذ يوجد بها حوالي ٢ ٥٠٠ الى ٣ ٥٠٠ من الكوبيين والمستشارين في الامور العسكرية والامنية ، وأكثر من ١٠٠ من المستشارين من الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية ، ومستشارين ليبيين ، ومستشارين من منظمة التحرير الفلسطينية ، وحوالي ٥ ٠٠٠ أو ٧ ٠٠٠ أو ٨ ٠٠٠ أو ١٠ ٠٠٠ من المستشارين المدنيين من كوبا وسائر أعضاء الكتلة ويضم هؤلاء عددا متزايدا من الشباب الذين أنهوا تدريبهم العسكري .

وقد بدأت نيكاراغوا عملية زعزعة استقرار جيرانها في هذا الجزء من العالم . ومرة أخرى ، لا أود اليوم أن أقدم للمجلس قائمة شاملة باعمال نيكاراغوا . ولعل الفرصة تتاح لذلك في مجرى هذه المناقشة . ولكنني أود فقط أن اذكر المجلس بأن نيكاراغوا تواصل تقديم المساعدة للارهابيين في البلدان الاخرى ، وذلك بصورة رئيسية ، الى جبهة فارابوندو مارتي لتحرير الامة والجبهة الثورية الديمقراطية في السلفادور - وان لم يكن لهما وحدهما - وذلك بشحن الاسلحة والمؤن الاخرى ، وبتوفير التدريب واقامة مراكز القيادة والتوجيه .

وتأتي نيكاراغوا مرة أخرى أمام هذا المجلس ، كما فعلت ذلك ست مرات في الماضي ، ساعية الى منع جيرانها من الدفاع عن أنفسهم ضد الجهود الناجمة من نيكاراغوا والرامية الى التخريب والى الاطاحة بحكومات البلدان المجاورة .

وكما قلنا سابقا ، فليس من المقبول ان يحق لبلد زعزعة استقرار جيرانه بالعنف ، وألا يحق لهم الدفاع عن أنفسهم . وليس من المقبول ان يحق لبلد ، وهو نيكاراغوا ، أن يدخل الاسلحة الاجنبية والمستشارين الاجانب لزعزعة استقرار جيرانه وألا يحق لهم أن يدافعوا عن أنفسهم . وليس من المقبول أن يحق لبلد هو ، نيكاراغوا ، أن يحصل على أحدث المعدات التقنية بينما لا يحق لجيرانه سوى أبسط المعدات .

ان حكومة نيكاراغوا تواصل جهودها الرامية الى القمع الداخلي بالاضافة الى زعزعة

الاستقرار في الخارج . وأقول مرة أخرى انني لا أود اليوم أن أطيل على المجلس بوصف كامل للقمع الداخلي الذى جرى في نيكاراغوا في العام الماضي ، منذ مناقشتنا الاخيرة لهذا الموضوع . ومع ذلك ، أود أن أسترعي انتباه المجلس وانتباه الآخرين المهتمين الى الحقائق في هذه اللحظة ؛ بينما نجتمع هنا اليوم هناك الآلاف من هنود الميسكيتو يفرون من منطقة ساندى باى تورته في نيكاراغوا . وتقع هذه المنطقة شمال بويرتو كابيزاز ، التي سمعنا الكثير عنها . وان هؤلاء الآلاف من الهنود الميسكيتو الذين يفرون اليوم من نيكاراغوا يتجهون نحو هندوراس ، هاربين من المخيمات التي أجبرتهم على العيش فيها حكومة نيكاراغوا ، منتهكة بذلك انتهاكا صارخا حقوقهم الانسانية . وفي طريق فرارهم ، سعيا الى أدنى وأتعس مأوى يتاح لهم في هندوراس ، يجرى قصفهم بالطائرات الساندينستية من طراز " بوش - بول " ، ويجرى ازعاجهم واطلاق النار عليهم . وتبذل كل الجهود لمنع تدفقهم من نيكاراغوا ، مثلما بذلت جميع الجهود لمنعهم من العيش تحت ظل الحرية والسلم في نيكاراغوا قبل مهاجرتهم .

ويبدو أن حكومة نيكاراغوا لم تفهم بعد أن من يستخدم السيوف ضد شعبه وجيرانه يخاطر بأن ترتد هذه السيوف الى صدره .

وتأتي نيكاراغوا أمام هذا المجلس سعيا الى الحماية بينما تقوم بتقويض حكومات البلدان المجاورة وتطيح بها وتقمع شعبها هي . وتأتي أمام هذا المجلس لتتحدث عن مرتزقة يهاجمون حكومة نيكاراغوا . لقد استمعنا في عصرنا من حكومات شمولية الى عدد كئيب من الامثلة عن الجهود التي تبذلها الحكومات لتجريد شعوبها من الصفات الانسانية، ولاعلان مواطنيها لا بشر . ان الشموليين من دأبهم أن يعتبروا من يعارضونهم لا بشر . ان المناهضين للثورة الذين وصفهم مثل نيكاراغوا ينتمون بالفعل الى نيكاراغوا . وهم من أبناء نيكاراغوا الذين يسعون اليوم ، كما فعلوا في الماضي ، الى الحلول الديمقراطية التي كانوا يتطلعون اليها دائما . انهم يسعون الى الديمقراطية والحرية في حكومتهم، مثلما سعوا الى الديمقراطية والحرية عندما أطاحوا بالدكتاتور السابق لنيكاراغوا حتى وجدوا أنفسهم قد استبدلوه بدكتاتوريين عسكريين جدد .

وكما قلت ، يمكننا أن نفهم أن الانتخابات في السلفادور لم تكن مناسبة سعيدة لحكومة نيكاراغوا . وان منظر المئات من الآلاف من العمال والفلاحين السلفادوريين يصوتون بحماسة في انتخابات تتسم بمنافسة شديدة كان منظرا يتجلى فيه رفض الشعب للمغامرين الذين تدعمهم نيكاراغوا والذين ندد وا بالانتخابات وحاولوا تخريبها . انه منظر يمثل رفضا لنمط الديمقراطية النيكاراغوية الذى يضع ارادة الحكومة فوق ارادة الشعب . كما يمثل مفارقة محرجة اذا قورن بما يسمى عملية الانتخابات الجارية الآن في نيكاراغوا ، والتي تتحكم بها وتديرها السلطات الساندينستية .

حقا ان طبيعة النزاع في امريكا الوسطى توضحها تماما سياسات حكومتي السلفادور ونيكاراغوا في سعيهما الى الحلول الديمقراطية للنزاع في المنطقة . وردا على اعلان المعارضة المسلحة في نيكاراغوا ــ وأعني بذلك " الكونتراس " أى المناوئين للثورة الذاتعي الصيت ــ انها على استعداد لالقاء السلاح اذا ما سمح لها فقط بالاشتراك في منافسة سياسية سلمية تجرى في نيكاراغوا ، وبتسوية مسائل نيكاراغوا السياسية من خلال صندوق الانتخابات ، أعلنت حكومة نيكاراغوا أنه لن يسمح لهؤلاء المعارضين الاشتراك في ظل أية ظروف بل وأنه سيحاكمون غيابيا كمجرمين .

أما السلفادور فهي على العكس من ذلك قد اتخذت المسار المضاد تماما ، ودعت المعارضة المسلحة الى الاشتراك في الانتخابات بشرط أن تلقي السلاح وأن توافق على المنافسة السياسية السلمية . واستمرت حكومة نيكاراغوا بتقديم الاسلحة والمعدات والتدريب وغيرها من أنواع المساعدة الى أفراد العصابات السلفادوريين المصممين على تخريب العملية السياسية وفرض ديكتاتورية على السلفادور .

ومنذ بداية هذا العام ، فان الارهابيين في السلفادور ، المدعمين من قبل نيكاراغوا ، اغتالوا ثلاثة أعضاء من المجلس التشريعي ، بالاضافة الى قاض عسكرى ومنظم للحملات الانتخابية . وتحت شعار " لا للمهزلة الانتخابية ، نعم للحرب الشعبية " ــ ما قولكم في هذا كحل سلمي ؟ ــ قام المتمردون المسلحون في السلفادور بكل ما في وسعهم لتعطيل الانتخابات ولتخفيض عدد الناخبين . وقد حرموا الآلاف من الناخبين من حقهم ،

وذلك بالاستيلاء على بطاقات هويتهم واتلافها ، باعتبارها ضرورية للتصويت . كما أنهم وضعوا الألغام في الطرق ، وهددوا السائقين وأصحاب محطات الوقود التي تبيع البترول . وفي بعض الاماكن قيل للسكان ان العديد من القنابل ستنفجر ، وأن من الأفضل لهم ، لذلك ، أن يبتعدوا عن مراكز التصويت .

ويوم الانتخابات هاجم المغاوير مدن جوكوبا وتشينامكا وال تريونفو وسانتا كلارا أثناء عملية الانتخابات . وعشية الانتخابات قتلوا الجنود المرابطين في تيخوتيميكي وحالوا دون اتمام العملية الانتخابية . وأدى التخريب الذى قام به المغاوير الى قطع الكهرباء عن حوالي ٨٠ في المائة من البلد لأكثر من ١٢ ساعة سبقت مباشرة افتتاح صناديق الاقتراع . وهذا القطع في القوة الكهربائية أخل بشدة بالفرز النهائي وعرقل وصول معدات اجراء الانتخابات، ومن الواضح أنه أخر وصول المعدات الى بعض محطات الاقتراع في الوقت المناسب .

وعلى الرغم من كل هذا ، أدلى حوالي ٤ر١ مليون سلفادورى ، أكثر من ٧٥ في المائة من مجموع من يحق لهم الاشتراك في الانتخابات ، بأصواتهم . ووفقا للعديد من التقارير الأولية الواردة من مراقبي الانتخابات ، صوت السلفادوريون بحرية وبحماس كبير . ووصف الوفد المراقب من كولومبيا بانها " ابداء رائع لارادة الشعب السلفادورى في ايجاد حل ديمقراطي " ــ وقد شاطره هذا الرأى أغلب المراقبين .

ان الحل الديمقراطي هو الهدف الرئيسي ، بل الوحيد ، الذى تسعى الى تحقيقه سياسة الولايات المتحدة في امريكا الوسطى . وما من شئ يوضح بجلاء الجدية التي تنظر بها الولايات المتحدة الى مشاكل امريكا الوسطى ، أو التزام الشعب الامريكي بايجاد حل ديمقراطي لتلك المشاكل ، مثل تقرير اللجنة الوطنية المشتركة بين الحزبين المعنية بأمريكا الوسطى . وقد اضطلعت تلك اللجنة التي ترأسها هنرى كيسنجر ، وزير الخارجية السابق ، وتألفت من ١٢ مواطنا امريكيا مرموقا من كلا الحزبين ، ومثلت وجهات نظر مختلفة جدا ، بدراسة دقيقة ومكثفة لمدة ستة أشهر لأزمة امريكا الوسطى . وقد استمعت اللجنة الى شهادات من مئات الشهود الخبراء . وقامت بزيارات موقعية لكل من بلدان امريكا الوسطى الخمسة وللبلدان الأربعة التي تتألف منها مجموعة كونتادورا واستعرضت وثائق لا تحصى .

ان النتائج التي خلصت اليها والتوصيات التي رفعتها كانت نتاج دراسة دقيقة جدا لمشاكل امريكا الوسطى التي سنعايشها لبعض الوقت . وهي تشكل الأساس لما نسون

مبادرة الديمقراطية والسلم والتنمية لامريكا الوسطى لعام ١٩٨٤ ، الذى قدمه الرئيس ريغان الى كونغرس الولايات المتحدة . ويمثل هذا القانون محاولة واسعة النطاق لمعالجة مشاكل أمريكا الوسطى معالجة شاملة ، ويضع الولايات المتحدة بثبات وبصورة لا لبس فيها الى جانب تطلعات شعوب امريكا الوسطى من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومن أجل الديمقراطية وحقوق الانسان ومن أجل الحل السلمي للصراعات التي تنخر في جسم الاقليم .

والاستنتاج الجوهرى الذى خلصت اليه اللجنة هو أن جذور أزمة امريكا الوسطى داخلية وخارجية ؛ ان السخط حقيقي وظروف الحياة لمعظم السكان تعيسة . وبينما تولد هذه الظروف الثورات المحلية ، فقد استغلتها كذلك القوى الخارجية المعادية - وعلى وجه الخصوص كوبا ، بدعم من الاتحاد السوفياتي ، اذ تعمل عن طريق نيكاراغوا ، مما سيحول أية ثورة تسيطر عليها الى نظام دكتاتورى يهدد سلم المنطقة واستقرارها ، ويسلب الجماهير آمالها في التحرر .

ان العلاقة المتشابكة بين هذه المشاكل تستلزم ، كما بينت اللجنة ألا ينظر في أى جانب من جوانب الأزمة ، لا الجانب العسكرى ولا السياسي ولا الاقتصادى ولا الاجتماعي بمعزل عن الجوانب الأخرى . ودون احراز التقدم على الجبهة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، يكون السلم على الجبهة العسكرية محض خيال وهشا . ولكن دون وقف الانتفاضات المدعومة من الخارج ووضع حد للعنف ، سيكون التقدم في الجبهات الأخرى أيضا خيالا وهشا . وعليه فان التقدم في أى من تلك الميادين ليس كافيا . لابد من معالجة جميع مصادر الأزمة ، ومعالجتها في آن واحد .

ان رئيس كوستاريكا المرموق ، السيد لويس البيرتو مونغي ، وصف تقرير اللجنة الوطنية المشتركة بين الحزبين المعنية بأمريكا الوسطى ، بأنه " تدخل ضد البؤس والجهل" . وكان هذا بالفعل قصد اللجنة ؛ وهو أن تطلب الى حكومة الولايات المتحدة والى الشعب الامريكي أن ينخرطا تماما الى جانب جيرانهما في أمريكا الوسطى في الكفاح ضد البؤس والجهل .

ومن أجل مكافحة الظلم والفقر ، اقترحت اللجنة مجموعة من التدابير الجريئة لدعم

التنمية الزراعية والتعليم والخدمات الصحية وتعزيز التصدير واستصلاح الأراضي والاسكان والاغاثة الانسانية وتأمين الاعتمادات التجارية ، وتقديم المعونة لأصحاب الأعمال التجارية الصغيرة ، وغير ذلك من الأنشطة . ولأن الديمقراطية جوهرية للتنمية الفعالة ، لابد من ايلاء اهتمام خاص لزيادة المنح الدراسية وتدريب القادة المهنيين والتبادلات التعليمية وتعضيد المؤسسات الديمقراطية .

كما اقترح وضع برنامج للمساعدة الأساسية لبعث النشاط في السوق المشتركة لامريكا الوسطى وفي مصرف امريكا الوسطى للتكامل الاقتصادي الذي قدم مساهمة رئيسية للنمو الاقتصادي المطرد في المنطقة في الستينات وبداية السبعينات ، والذي يمكن أن يحفز اليوم التكامل المتزايد في النشاط التجاري والاقتصادي . واقترحت اللجنة ، لتنظيم هذه الجهود المتواصلة ولاعطاء صفة الديمومة لها ولتوجيهها المستمر، عقد اجتماع على مستوى عال للمسؤولين في الولايات المتحدة مع نظرائهم من امريكا الوسطى للنظر في تأسيس المنظمة الانمائية لامريكا الوسطى . وستقدم هذه المنظمة الارشاد والمساعدة للبرامج الانمائية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لدول امريكا الوسطى التي يحق لها الانضمام استنادا الى التزامها بالاصلاح والديمقراطية في الداخل علاوة على عدم التدخل الخارجي . كما أن هذه المنظمة ستقوم باستعراض هذه البرامج . ومن المتوخى أن تشارك دول ديمقراطية أخرى من خارج المنطقة أيضا في هذا المسعى الكبير لتوجيه المساعدة الخارجية الى المنطقة .

وتناولت اللجنة أيضا صراحة الأخطار الناشئة عن التعزيز العسكري الذي لم يسبق له مثيل في نيكاراغوا ، وعن التزام النظام العقائدي بتصدير الثورة وروابطه العسكرية بالاتحاد السوفياتي وكوبا — وهي أخطار كبيرة تحيق بالبلدان المجاورة . ولن أصف بالتفصيل في هذه المناسبة ، كما قلت من قبل ، هذا التعزيز العسكري ، ولن أحاول أن أوضح مدى تدخل نيكاراغوا في شؤون الدول المجاورة ، أو محاولتها اضفاء الطابع العسكري وصلاتها العسكرية ، فكل هذه النقاط يتناولها تقرير اللجنة تناولا كاملا .

ما أود أن أؤكده هنا هو الدعوة التي وجهتها اللجنة الى انتهاج سياسة دبلوماسية نشطة وبذل جهود تفاوضية تستهدف حسم الصراع وتشرك نيكاراغوا في التوصل الى تسوية اقليمية توفر ضمانات أمن دائمة وتكفل الاستقلال الوطني أيضا لكل بلدان امريكا الوسطى . وستقوم هذه التسوية في المقام الأول على أساس المبادئ الواردة في اقتراح مجموعة كونتادورا الذى يتألف من ٢١ نقطة . وتضم هذه النقاط : احترام السيادة وعدم التدخل ؛ والالتزام الذى يمكن التحقق منه بعدم التدخل ووضع حد لكل المحاولات الرامية الى التخريب ؛ والحد من الأسلحة وتقليل عدد القوات المسلحة ؛ وحظر وجود القوات والقواعد العسكرية والمستشارين العسكريين من بلدان أجنبية ؛ وعدم السماح بأية قوات أو قواعد عسكرية أو مستشارين عسكريين من غير بلدان امريكا الوسطى ؛ والالتزام بالتعددية الداخلية واجراء انتخابات حرة في كل البلدان ؛ واتخاذ الترتيبات اللازمة للتحقق من كل الاتفاقات ، وانشاء مجلس حكومي دولي يجتمع دوريا لاستعراض الامتثال . وسيكون التقيد بالموافقة العامة على هذه النقاط الاحدى والعشرين شرطا للعضوية في المنظمة الانمائية لامريكا الوسطى .

واعتمدت اللجنة في وضعها لهذه التوصيات اعتمادا شديدا على المشاورات التي أجرتها مع زعماء بلدان مجموعة كونتادورا . وأعلنت أن بلدان مجموعة كونتادورا تقوم بتجربة جسورة جديدة ، وانها تستحق التقدير والتشجيع من جانب كل بلدان المنطقة . وهذه هي أيضا آراء حكومة الولايات المتحدة .

وكما أكدت اللجنة مرارا لا بد من معالجة جميع عناصر الازمة في آن واحد. ولا يمكن أن تكون هناك حلول مختصرة أو حلول دبلوماسية بارعة أو غيرها. لذلك فأن التقرير يوصي، كأحد عناصر البرنامج الشامل، بزيادة المساعدة العسكرية الى حكومتي السلفادور وهندوراس بشروط ملائمة. وتلك المساعدة سوف تعزز الجهود الدبلوماسية عن طريق المساعدة في تهيئة الظروف من أجل العمل بنجاح للتوصل الى تسويات سلمية وتحقيق هدف الحياة الافضل في ظل الحرية والاستقلال الوطني لجميع شعوب أمريكا الوسطى.

وعند مناقشة مشاكل أمريكا الوسطى هناك أحيانا اتجاه للخضوع لليأس، لا سيما من جانب من يعرفون القليل عن المنطقة. ولكن اللجنة وجدت في كل مكان، "أملا في مستقبل تسوده الديمقراطية، واستعدادا للتضحية من أجل بلوغ ذلك الهدف".

وأعتقد ان الانتخابات التي أجريت في السلفادور تثبت بجلاء، كأى حدث آخر، ان شعب ذلك البلد لم يخضع لليأس، وانه على استعداد لان يقدم تضحيات من أجل مستقبل أفضل واكثر اشراقا وديمقراطية.

"ان شعوب أمريكا الوسطى" — يقول التقرير — "تعيش منذ فترة طويلة تحت وطأة الفقر والحرمان والعنف. ويجب ألا يسمح للاضطراب الحالي بتبديد آمالها في مستقبل أفضل. لقد عانت هذه الشعوب لعدة أجيال من جراء اساءة الحكم لذلك ينبغي ألا نسمح بان تخيب امانيها في هذا الجيل تحت وطأة الخوف والفرقة والعنف.

"ان امانيها وأمانينا" — تواصل اللجنة — "يجب أن لا تهددها دول عدوانية تسعى الى بسط سيطرتها عن طريق استغلال البؤس.

"لذلك فان الازمة" — تقول اللجنة — "تشكل تحديا عاجلا للولايات المتحدة. ولكن هذا التحدى يقدم لنا بدوره فرصة لمساعدة شعوب أمريكا الوسطى على تحقيق احلامها في حياة افضل واكثر حرية."

هذا هو أملنا، وأملنا الوحيد. أما الباقي فهو القيام بعمل شاق ونية حسنة والثبات والالتزام الذى لا يلين بالقيم والممارسات الديمقراطية واحترام المبادئ الواردة في ميثاق الامم المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : المتكلم التالي هو ممثل هندوراس. وأدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه.

السيد فلوريس بيرمودييز (هندوراس) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدي الرئيس، اسمحوا لي في هذه المناسبة ونيابة عن وفد هندوراس ان أهنئكم على قيادتكم الحكيمة لمداولات المجلس في هذا الشهر في هذا المحفل الهام جدا. ان خبرتكم الواسعة بوصفكم رجل دولة تضمن لنا ان تتوج أعمال المجلس بنتائج ناجحة. وفي نفس الوقت أود أن أشكر اعضاء المجلس على اتاحة هذه الفرصة لي للتكلم في بداية نظر المجلس في هذا البند.

يجتمع المجلس للمرة الثالثة بناء على طلب عاجل من الحكومة الساندينية للنظر في الدعايات السياسية الوطنية المتكررة التي تلجأ اليها تلك الحكومة بطريقة منتظمة، بالرغم من التجارب السلبية العقيمة التي مرت بها في الاجتماعين السالفين بشأن هذا الموضوع.

ان هندوراس قد اضطرت مرة اخرى الى ان تطلب الى هذا المجلس بان يسمح لها بالمشاركة في هذا الاجتماع بشان هذا البند لانها تشعر بانها ملتزمة، انطلاقا من احترامها المجلس، بان تزود المجلس باكبر قدر من المعلومات لكي يرى كيف ان أحد أعضائه يحاول أن يشوه المعلومات وان يستخدم هذه الهيئة لاغراض لا تخدم هدف اعادة استتباب السلم الداخلي في نيكاراغوا أو صيانة سلم وامن امريكا الوسطى.

ان الحكومة الساندينية بنفس الافتقار الى الاخلاق وبنفس الاستراتيجية الرامية الى تحويل الانتباه عن مشاكلها الداخلية، وبنفس الهدف ألا وهو منع ادخال الديمقراطية الحقيقية الى هياكلها الفاشستية، وبنفس هدف الاستمرار، من جانب، في محاولتها لمنع النضال الداخلي الذي تشنه ضد الحكومة القوات المتمردة المناهضة للساندينيين، ومن جانب آخر، انكار وجود آلاف الفنيين والمستشارين العسكريين الاجانب الذين يدربون القوات الساندينية ويشوهون الشخصية النيكاراغوية، وبنفس هدف تغطية سياساتها في القيام بعمليات الابادة التي ادت الى الهجرة الجماعية لمجموعات عرقية وعدم احترام

الحربة الدينية، وبنفس قصد اخفاء الاحباط المطرد للنيكاراغويين ازاء عدم وفاء الحكومة الساندينية بأهداف الثورة وأسسها ـ ألا وهي التعددية السياسية والاقتصاد المختلط وعدم الانحياز ـ بنفس هذه الاستراتيجية وبنفس هذه النوايا والمقاصد تجيء الحكومة الساندينية مرة اخرى لشجب مخاطر واعتداءات وهمية صادرة عن الدول المجاورة ضد اقليمها محاولة بذلك استرعاء الانتباه الى المنطقة لتحويل امريكا الوسطى الى منطقة للمواجهة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين، واخيرا لاحباط الجهود الدبلوماسية التي تجرى داخل نطاق عملية كونتادورا للسلم الاقليمي لايجاد مناخ من الامن والسلم والديمقراطية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في امريكا الوسطى.

وفي الاجتماع الاخير لمجلس الامن الذى عقد بناء على طلب نيكاراغوا لمعالجة ما تزعمه من اعتداءات الطائرات العسكرية القادمة من اقليم هندوراس فان وفد هندوراس قد أكد بيقين كامل ان هذا الاتهام لا يستند الى أى أساس على الاطلاق.

ومرة أخرى أثبتت الحقائق ان هندوراس كانت على حق وان اتهامات نيكاراغوا كانت اتهامات غير مسؤولة. واليوم نواجه سلسلة أخرى من الاتهامات الباطلة كسابقتها تماما.

وفي الرسالة التي وجهها مجلس اعادة الاعمار الوطني الى شعب نيكاراغوا والى العالم بتاريخ ١٣ آذار/مارس من هذا العام والتي وزعت في نفس التاريخ باعتبارها وثيقة من وثائق مجلس الامن بناء على طلب الممثل الدائم لنيكاراغوا يبدو، من بين شعارات اخرى وتاكيدات لا اساس لها، أن هناك تفسيرا وهميا للانشطة التدريبية التي تقوم بها القوات المسلحة الهندوراسية بالتعاون مع الولايات المتحدة. ويجرى تزوير الحقيقة مرة اخرى بادعاء مخططات معينة ضد السلفادور ونيكاراغوا. ان هذه الحجة تتكرر هنا مرة اخرى.

ان حكومة هندوراس قد اتصلت بالحكومة الساندينية في مناسبات عديدة لشجب هذه التكتيكات المنهجية التي تتناقض مع السلوك الدولي السليم. وقد فعلنا ذلك ايضا في مناسبات عديدة امام منظمة الدول الامريكية وامام هذا المجلس وامام الجمعية العامة للامم المتحدة كما قدمنا اجابات موثقة تدحض الاتهامات الزائفة بمسؤوليتها عن أحداث وقعت، والتفسيرات المتحيزة لاعمال قامت بها هندوراس ممارسة لمسؤوليتها الكاملة فوق أراضيها.

كل هذه الاتهامات تتكرر اليوم من جديد . وهذا كله جزء من اكاذيب مرضية يلجأ اليها النظام الساندينيي .

وعلى الرغم من ان هندوراس قدمت من قبل معلومات تفصيلية الى حد كبير، نرى انه يلزم ان نوضح من جديد ان هندوراس ترغب دوما وبصدق في تحقيق السلم، كما يتجلى في اشتراكها الدائم البناء في مجموعة كونتادورا . ونحن نعلن من جديد ان التدابير التي اتخذت لتحسين المستوى الفني للقوات المسلحة في هندوراس- بما في ذلك المناورات التي تجرى بالاشتراك مع أفراد من جيش الولايات المتحدة - هي تدابير ذات طابع دفاعي واضح ويقصد بها حماية سيادتنا . وهذا يختلف تمام الاختلاف عن سباق التسلح الطائش الذى تنخرط فيه نيكاراغوا وعن سياستها القائمة على التدخل الصارخ في البلدان الاخرى في امريكا الوسطى ، بهدف اضفاء الطابع الدولي على الصراع الضالعة فيه اليوم .

ان المناورات العسكرية التي تشترك فيها القوات المسلحة الهندوراسية لا تحظرها الوثائق التي اعتمدتها مجموعة كونتادورا - وعلى سبيل المثال فانه في الوثيقة الاولى بشأن قواعد التنفيذ الفورى للالتزامات المضطلع بها في وثيقة الاهداف ، اقترحت مجموعة كونتادورا القيام بابلاغ الدول الاخرى بما يجرى من مناورات . ولم تقم هندوراس بالابلاغ عن المناورات العسكرية فحسب ، ولكنها وجهت الدعوة كذلك الى البلدان الامريكية، ومن بينها نيكاراغوا ، والبلدان الاوروبية لمراقبة هذه المناورات .

ان تحقيق السلم والديمقراطية والأمن والتعاون من اجل التنمية في امريكا الوسطى هو الهدف الوحيد للسياسة الخارجية لهندوراس . وهذا هو السبب في اننا نسعى للتوصل الى حلول دبلوماسية تستأصل اسباب الصراعات في المنطقة . وهذه حقيقة . اما الحكومة الساندينية ، فانها تتخذ موقفا لا لبس فيه : فهي تسعى الى اثارة المواجهة ، ومن ثم الى تقويض دعائم النظام والاحترام اللذين ينبغي ان يسودا

عندما تكون هناك حدود واضحة التحديد بين بلدان امريكا الوسطى، وعندما يكون هناك اجراء اقليمي للسلم يشمل بلدان امريكا الوسطى الخمسة.

ويتضح من الانتهاكات التي لا حصر لها والتي ترتكبها القوات الساندينية ضد سيادة هندوراس وسلامتها الاقليمية - كما يتجلى من الاحتجاجات العديدة المقدمة الى حكومة نيكاراغوا والمبلّغة لمنظمة الدول الامريكية والأمم المتحدة - ان ذلك النظام لا يحترم الحدود. بل ان الحكومة الساندينية اعطت مثالا اشد خطورة على ذلك عندما ازالت، من جانب واحد، العلامات المميزة للحدود بين هندوراس ونيكاراغوا، وبذلك اضرّت بمواطنين من هندوراس. وعلى الرغم من هذا الانتهاك الصارخ لقواعد القانون الدولي والمبادئ الواردة في المعاهدة التي تعيّن حدود كل بلد، اقترحت هندوراس على حكومة نيكاراغوا، رغبة في عدم زيادة الحالة اشتعالا، انشاء لجنة تضم مهندسين من كلا البلدين لكفالة القيام، على سبيل الاستعجال، بوضع تلك العلامات التي ازيلت في مكانها مرة اخرى وبصفة دائمة.

كما ان الحكومة الساندينية انتهكت، في عدد من المناسبات، السيادة الاقليمية لبلدان اخرى في امريكا الوسطى. وكمثال على ذلك، سأشير الى المذكرة الموجهة من كوستاريكا الى نيكاراغوا والمعممة في ٢ آذار/مارس على الدول الاعضاء في الأمم المتحدة. ففي تلك المذكرة، اعترضت حكومة كوستاريكا على "الانتهاك الصارخ" الذى قامت به القوات الساندينية لاراضي كوستاريكا، وذكرت ان هذا يلقي ظلالا من الشك على صدق نوايا الحكومة النيكاراغوية في العمل على تخفيف حدة التوتر في المنطقة. وذكر فيما بعد في ١٣ آذار/مارس في الرسالة التي وجهها المجلس الحاكم في نيكاراغوا، والتي اشرت اليها بالفعل، انه توجد في اراضي هندوراس قواعد عمليات ومعسكرات مناوئة للساندينيين. كما ادلي اليوم ببيانات مماثلة بشأن اراض اخرى.

وقد ناشدت هندوراس حكومة نيكاراغوا رسميا ان تتصرف بالحكمة التي تقتضيها الظروف من اجل تجنب توسيع نطاق الصراعات الداخلية التي تواجهها، اما باتخاذ اجراء ما او بصورة ضمنية.

ويتجلى في هذه الحوادث ان الحكومة الساندينية تسعى الى افشال الجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا من اجل السلم . ويتجلى هذا ايضا في طلب عقد اجتماع لمجلس الامن نظرا لان الهدف من وراء ذلك هو تقويض ثقة بلدان امريكا الوسطى الاخرى بالاجراءات الاقليمية الجذولة من اجل السلم. كما ان الحكومة الساندينية تسعى الى ان تديم في بلدها حالة من الاحساس بالحرب عن طريق مواصلة سباق التسلح ومحاولة جعل منطقة امريكا الوسطى مسرحا للمواجهة والضغط الايديولوجي بين التكتلات المختلفة . وهذا يثير القلق بصفة خاصة بسبب الوجود غير العادي لسفن حربية من خارج القارة في منطقة الكاريبي ، حيث توجد سواحل لغواتيمالا ونيكاراغوا وهندوراس .

ومما يؤكد تدخل الحكومة الساندينية في البلدان المجاورة الدعم الذي تقدمه لتعزيز عمليات التخريب في هندوراس . ولكن هذا الجهد كان مصيره الفشل . ويتجلى تدخل الحكومة الساندينية ايضا في دعمها للمغاوير في السلفادور بتزويدهم بالاسلحة . وكجزء من هذه الاستراتيجية ، اطلق القائد اورتيغا سافيدرا ، وزير الدفاع في نيكاراغوا ، عن امكانية قيام المغاوير المحليين بزرع الالغام في موانئ البلدان الاخرى في امريكا الوسطى بدءا من غواتيمالا الى بنما . وهذا البيان يشكل تهديدا جديدا بالغ الوضوح باستخدام القوة ضد بلدان اخرى ويشكل انتهاكا صريحا لميثاق الأمم المتحدة . كما ان هذا اعتراف علني بان هناك مجموعات تخريبية تسعى الى زعزعة استقرار الحكومات في المنطقة ، وتعمل بدعم من حكومة نيكاراغوا وبتوجيه منها ، كما ذكر السيد ادغاردو باس بارنيكا ، وزير الخارجية ، في الرسالة التي احتج فيها احتجاجا شديدا . وتنفيذا لما جاء في بيان القائد اورتيغا ، تم القيام باعمال ارهابية في تيغوسيغالبا وسان بدرو سولا : حيث انفجرت خمس قنابل ، ادت الى مقتل شخص وجرح آخر .

ان هندوراس ضحية للهجمات المسعورة التي شنتها الحكومة الساندينية . فبين ٣ و ١١ كانون الثاني /يناير ، وفي ثلاثة حوادث فقط في الأراضي الهندوراسية قتل ١١ من

مواطنينا . ومنذ ٣ شباط/فبراير ،ذهبت الحكومة الساندينية الى ابعد من ذلك انها في رسالتها المؤرخة في ٣ آذار/مارس الى العالم ، تطالب بالمساعدة التقنية والعسكرية ، وتجعل نيتها بذلك واضحة في مواصلة تسليح نفسها بشكل محموم ،في نفس الوقت الذى كان يتعين فيه ان تدرس لجنة الأمن المنشأة بموجب اجراء كونتادورا اساليب تنفيذ سياسة للحد من الاسلحة والقوات وتخفيضها لاستعادة التوازن العسكرى في المنطقة ولانشاء جهاز دولي للمراقبة وللقضاء على الاتجار غير المشروع بالاسلحة ،ولوضع حد لأعمال التخريب والارهاب .

وقد طالبت الحكومة الساندينية بعقد اجتماع لمكتب التنسيق لحركة بلدان عدم الانحياز. لقد اشار ممثل نيكاراغوا الى هذا في بيانه اليوم . وقد كانت بهذا تحاول استغلال هذه الحركة الموقرة مستفيدة بذلك من كونها عضوا فيها . لقد اتيحت لنا فرصة الاطلاع الدقيق على المشروع الذى قدمته نيكاراغوا الى بلدان عدم الانحياز والمشروع الذى اعتمد في نهاية المطاف في ١٥ آذار/مارس . وتجدر الاشارة الى انه بالرغم من ان مكتب التنسيق ،وهو محفل موقر ، اعرب عن ارتياحه لنيكاراغوا بوصفها عضوا في حركة عدم الانحياز ،فقد تم اجراء عدد من التغييرات الهامة في نص المشروع الاصلي بغية ادخال اشارات الى عدد من القضايا التي كانت نيكاراغوا قد اغفلتها - مثل التقدم الكبير الذى احرزه عدد من بلدان امريكا الوسطى فيما يتصل بالانتخابات ، وأهمية استخدام الاجراءات الديمقراطية بوصفها اداة لتخفيف حدة التوتر الاقليمي وللتوفيق الداخلي . ويرد هذا ايضا في بيان مجموعة كونتادورا الصادر في ٢٨ شباط/فبراير .

واشار مكتب التنسيق ايضا الى قرار الجمعية العامة ٣٨/١٠ الذى يؤكد من جديد الطبيعة الاقليمية الشاملة للصراع في امريكا الوسطى ويدين

" اعمال العدوان المرتكبة ضد سيادة دول المنطقة واستقلالها وسلامتها الاقليمية " (قرار الجمعية العامة ٣٨/١٠، الفقرة ٣)

ـ وليس واحدا فقط من اعمال العدوان هذه . ولاحظ المكتب بالارتياح ان بلدان المنطقة قد اتفقت على اتخاذ تدابير تؤدى الى انشاء نظم ديمقراطية وتمثيلية وتعددية عن طريق عمليات انتخابية دورية نزيهة .

ومما لاشك فيه انه يوجد الآن ادراك اقوى لحقائق الحالة التي تسود في امريكا الوسطى والتي تؤثر في عدد من البلدان . وتحاول الحكومة الساندينية تشويه هذه الحقائق بمعلومات ملفقة تنشرها عن طريق عضويتها في حركة عدم الانحياز. ونحن نرحب بالجهود التي تتوخى قدرا اكبر من الواقعية في تحليل الحالة في امريكا الوسطى . ونأمل ان تواصل كل البلدان التحلي بالموضوعية حتى ينجح سكان امريكا الوسطى في حل مشاكلهم في جو ملائم من الثقة .

وتمثلت احدى الخطوات التي اتخذتها حكومة نيكاراغوا مؤخرا في هذا الاطار العام في اصدارها بيانا آخر في ٢٦ آذار/مارس ١٩٨٤ طلبت فيه الى مجموعة كونتادورا ان تتخلى عن مساعيها الحميدة لانها استطاعت بفضل حيادها ان تحقق تقدما ملحوظا في السعي الى تحقيق السلم في امريكا الوسطى . وتطلب حكومة نيكاراغوا الى هذه المجموعة ضمنا ان تقوم بعمل مباشر في الصراع دون الاقليمي ـ ان تصبح طرفا فيه وان تتخذ موقفا منحازا . وسيكون من الخطأ الجسيم الذى تترتب عليه آثار وخيمة اذا تخلت مجموعة كونتادورا الشجاعة التي تضم خمسة بلدان من امريكا الوسطى عن موضوعيتها وحسن نيتها .

ان هذه المبادرات توضح لنا ان نيكاراغوا تسعى الآن الى تحميل دول اخرى

تبعة منازعاتها الداخلية واعفاء نفسها من كامل المسؤولية عن الازمة الحالية . ومن الواضح ايضا ان الحكومة الساندينية تسعى الى اعطاء الاولوية لحل المشاكل الامنية التي تهمها وحدها . ان نيكاراغوا تسعى الى التقليل من أهمية المشاكل التي تهم البلدان الاخرى في امريكا الوسطى مثل الاتجار بالاسلحة ودعم كل انواع التخريب والارهاب وزعزعة استقرار الحكومات الاخرى في امريكا الوسطى وتكديس الاسلحة في نيكاراغوا وزيادة اعداد القوات التابعة لنيكاراغوا وزيادة وجود المستشارين القادمين من الكتلة الشرقية في نيكاراغوا . كل هذه العوامل تجعل من الضرورى ان تتخذ البلدان الاخرى الاستعدادات اللازمة للدفاع عن نفسها دفاعا كافيا من اجل ردع نيكاراغوا عن القيام بأى عدوان مباشر . وتتم هذه الاستعدادات جميعها بدعم تام من جانب شعب حر ، وهذا هو الحال في هندوراس .

ويتضح ايضا من البيان الذى صدر في ٢٦ آذار/مارس والذى اشرت اليه ان نيكاراغوا تسعى الى التاكيد على الوجود العسكرى للولايات المتحدة في امريكا الوسطى وتقليل اهمية الوجود العسكرى السوفياتي ولاسيما الوجود البحرى ، والمناورات السوفياتية الكوبية التي ستجرى في منطقة البحر الكاريبي . واذا نظرنا الى ذلك البيان من هذه الزاوية يتضح انه مجرد محاولة اخرى من جانب نيكاراغوا لان تبرر للمجتمع الدولي حصولها على المزيد من الاسلحة وتعزيزها لقواتها العسكرية .

ونأمل بأن هذا المجلس سوف يواصل بحكمته المعهودة اعتماد نهج واقعي لتناول هذه المشاكل وان يقوم بدوره الملائم . لذلك ، نأمل بألا يسمح المجلس لاحد بأن يستخدمه بغرض التدخل في الاجراءات الخاصة بيبلدان امريكا الوسطى او في النهج الاقليمي الذى اتخذناه في معالجة مشاكلنا . وفي هذا السياق ، لا ينبغي لاى اعراب عن الرأى ان يتجاهل الحاجة الحتمية لتشجيع الحكومة الساندينية على العمل بصورة منطقية وبنية حسنة وبروح من المسؤولية الكبيرة فيما يتعلق بما ينبغي ان يكون

موقفا هاما في اطار عملية كونتادورا وان يكون موقفا مسؤولا تتخذه بوصفها عضوا في مجلس الامن .

ولا ينبغي لنا ان نتناسى التعبير السياسي لـ ٢٦ بلدا من بلدان امريكا اللاتينية التي عقدت اجتماعا عالي المستوى في شهر كانون الثاني/يناير من هذا العام. فقد جاء في اعلان كويتو ما يلي :

" ان بلدان امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي ترفض ان تكون ساحة للتناحر الخارجي ، وتعتقد اعتقادا راسخا انه يمكن ولابد ان تحل مشاكل المنطقة ضمن اطار هذه البلدان ، واكدت ان منطقة امريكا اللاتينية ينبغي ان تكون منطقة سلم " .

وتكرر هند وراس موقفها الثابت ومؤداه : تعضيد وتعزيز الحل الشامل والسلمي للمنازعات الاقليمية عن طريق عملية كونتادورا للسلم وفي اطار النظام المشترك لبلدان امريكا اللاتينية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اشكر ممثل هند وراس على كلماته الرقيقة التي وجهها لي .

السيد تشامورو مورا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سأتوخى الايجاز لانني اعتقد انني قد ادليت ببيان شامل ومطول حول الاسباب التي حملت نيكاراغوا على طلب عقد هذه الجلسات لمجلس الامن ، وهذه الاسباب هي : اعمال العدوان ، والوفيات والاضرار المادية التي يعاني منها بلدي .

واعتقد انني قد عرضت بالفعل على المجلس والمجتمع الدولي النقاط السليمة التي تعتبر ضرورية لتأييد دعاوينا ، وهي نقاط لا تشتمل فقط على ما قلناه نحن ولكن ايضا على اشياء يمكن لاي وفد في الامم المتحدة ان يقرأ عنها في السياق العادي للاحداث في صحف "نيويورك تايمز" و "كريستيان ساينس مونيتور" و "وول ستريت جورنال" او في بقية صحف الولايات المتحدة .

ومهما يكن من أمر ، اود ان أقدم بعض التوضيحات فيما يتعلق بالبيان الذى ادلت به ممثلة الولايات المتحدة . ويبدو لي انها استخدمت عددا من النقاط التي بالاضافة الى ما تنم عنه من بلبلة لديها ، قد تؤدى - على الأقل - الى خلق البلبلة لدى الآخرين .

لقد قدمت سفيرة الولايات المتحدة اعتذارا عن الماضي والحاضر واعربت عن اعتزام الولايات المتحدة تقديم الدعم الى منطقة امريكا الوسطى : لكل بلد من بلدان المنطقة . فقد تكلمت باسهاب كبير عن تأييد الولايات المتحدة لمجموعة كونتادورا وتكلمت عن مصلحة الولايات المتحدة في النهوض بالديمقراطية في امريكا الوسطى . واعتقد انه يجدر بي ان اشير باختصار الى ان حقيقة تاريخ الولايات المتحدة في امريكا الوسطى تتعارض تماما مع ما قالته اليوم . وان شعبي ليس هو الوحيد الذى يعاني من تدخل الولايات المتحدة منذ استقلاله . وليس شعبي وحده الذى عانى منذ تاريخ قديم يرجع الى عام ١٨٥٤ ، على اثر اول تدخل للولايات المتحدة ، عندما قام مغامر من تجار الرقيق من جنوب الولايات المتحدة فنصّب نفسه رئيسا لنيكاراغوا وادخل فيها تجارة الرقيق .

ليست نيكاراغوا وحدها فان العديد من بلدان امريكا اللاتينية وامريكا الوسطى الاخرى قد عانت في هذا القرن من الآثار الخطيرة المترتبة على الوجود العسكرى الامريكي في كل منها . وبالاضافة الى حالة نيكاراغوا - ١٩١٢ و ١٩٢٥ و ١٩٢٦ - فاننا يمكن ان نذكر من جملة حالات اخرى ، حالة الجمهورية الدومينيكية وكوبا . فهي لا تزال تحتفظ بالوجود العسكرى في البلد الاخير رغم معارضة الحكومة الكوبية . وهناك اجراءات اتخذت ضد غواتيمالا في ١٩٥٤ وفي شيلي في ١٩٧٣ للاطاحة بحكومتيهما الشرعيتين اللتين انتخبتا بعملية ديمقراطية حسب المعايير الغربية .

ويوضح لنا التاريخ ماذا كان مسلك الولايات المتحدة . اذا ما نظرنا الى ما يحدث في الوقت الحاضر ، يمكننا ان نرى ايضا آثار الاحداث التي تقع في كل يوم .

ان ممثلة الولايات المتحدة قالت في مناسبات عدة في هذا المجلس ان طلبات نيكاراغوا بعقد اجتماعات لمجلس الأمن - وأود هنا ان اصحح واقول اننا اضطررنا الى طلب عقد مثل هذه الجلسات في ٦ مناسبات ، وليست ثلاثا - كانت بدافع صبياني من جانب قادتنا ، حيث انه ليس هناك سبب حقيقي يدعونا الى الخوف او القلق ازاء مواقف الولايات المتحدة نحو نيكاراغوا . أود ان اوضح لها ان الكونغرس الامريكي والعديد من السياسيين الامريكيين قد اعربوا في مناسبات عدة عن قلقهم ازاء السياسة التي تتبعها حكومة ريغان ضد نيكاراغوا ، وفيما يتعلق بأمريكا الوسطى بصفة عامة . وسوف اذكر حالة واحدة فقط ، وهي البيانات التي قرأناها مؤخرا في الصحافة الامريكية والتي ادلى بها السيناتور هارت خلال الانتخابات الأولية للحزب الديمقراطي والتي يدين فيها سياسة الولايات المتحدة المثيرة للحرب ووجودها في امريكا الوسطى .

لقد قالت ممثلة الولايات المتحدة ايضا انها تهتم دائما بالتطورات الديمقراطية في بلدان امريكا الوسطى . ومرة اخرى يجب ان نفند تأكيداتها . وكما اوضحت مؤخرا في بيان ادليت به في المجلس فيما يتعلق بشكوى السودان ، فان الأزمات الاقتصادية لها آثار هامة على البلدان الافريقية وسببت لها الكثير من المصاعب . والان يعلم كل فرد من اين تأتي هذه الازمات وكيف خلقت . وينطبق نفس الشيء على امريكا الوسطى .

انني اؤمن بانه من حقائق التاريخ استغلال - ولا اقول استخدام - حكومات الولايات المتحدة للمصادر الطبيعية لبلداننا ، وسلعنا الاساسية التي تشتريها منا بأبخس الأثمان ثم تبيعها لنا بعد تحويلها الى سلع مصنّعة بأغلى الاثمان محققة ارباحا طائلة .

لقد قالت ممثلة الولايات المتحدة ايضا ان حكومة الولايات المتحدة الان ، كما كان الحال في الماضي ، تهتم دائما بالمشاركة في التطورات الديمقراطية في امريكا الوسطى .

ولا اعرف كيف يمكن للمرء ان يفهم تلك المشاركة في التطورات الديمقراطية في امريكا الوسطى في الوقت الذى يعرف العالم اجمع - كل اعضاء المجلس وكل شخص حاضر في هذه القاعة ، باستثناء ممثلة الولايات المتحدة - ان الولايات المتحدة ، على العكس من ذلك ، تنتهج طريقا يؤيد النظم الدكتاتورية ، مثل نظام سوموزا في نيكاراغوا ، الذى لم تخلقه فقط بعد ان اضطرت الى ترك نيكاراغوا بعد حرب التحرير الساندينية ولكنها ايضا ابقت عليه في السلطة لما يزيد على ٤٥ سنة .

ان حالة سوموزا في نيكاراغوا ليست هي الحالة الوحيدة للدكتاتورية التي خلقتها الولايات المتحدة وملتها في بلدان امريكا الوسطى المتعددة .

لقد قالت ممثلة الولايات المتحدة ان حكومة نيكاراغوا لديها هدف واضح في ان تلجأ الى هذا المحفل في مناسبات مختلفة بهدف الا تشتت الانتباه عن مشاكلها الخاصة فقط ، ولكن ايضا لصرف النظر عن مشاكل الاقليم الخطيرة . ليست هذه المرة الاولى التي نسمع فيها هذا الادعاء . لقد قالته هي نفسها في مجلس الامن ولقد سمعناه ايضا في اروقة الأمم المتحدة ، حيث يقال الكثير كما نعلم جميعا . كل ما استطيع ان اقوله في هذا الشأن ان نيكاراغوا تطلب من مجلس الامن ان يجتمع نتيجة لاعمال الولايات المتحدة العدوانية وسياسة الموت والدمار التي يتبعها رئيسها ضد بلدى . واذا التزمت حكومة الولايات المتحدة بنضج اكبر وابتعدت عن الحرب ، واذا لم تسع الى حل المشاكل بالاساليب العسكرية فان نيكاراغوا لم تكن مضطرة الى اللجوء الى مجلس الامن . ولكن للاسف فان سياسة الحرب هذه تزرع الموت والخراب بين السكان وتسبب خسائر جسيمة لاقتصادنا .

وكل ما نستطيع ان نفعله للرد على الضربات التي توجهها دول عظمى هو اللجوء ، بطريقة مسؤولة الى الهيئة المناط بها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين .

وعلاوة على ذلك ، فقد اوضحت في بياني ان نيكاراغوا آمنت باخلاص بان عدد المرات التي لجأت فيها الى هذا المجلس ، وبان تأييد حركة عدم الانحياز ومختلف مظاهر التأييد السياسي من جانب القادة الاوروبيين وآخرين ، كل هذا قد ساهم في عدم تنفيذ قرار حكومة الرئيس ريغان الذى اتخذته في ١٩٨٠ بالاطاحة بحكومة بلادى بقوة السلاح .

تتهمنا سفيرة الولايات المتحدة بين امور اخرى باثارة الموضوع مرارا وتكرارا . فهي تقول ان مشكلة الولايات المتحدة هي ، من وجهة نظرها ، ان نيكاراغوا تتدخل وترغب في ان تتدخل في الشؤون الداخلية ليس فقط لبلدان امريكا الوسطى ولكن ايضا لامريكا اللاتينية . ويبدو لنا ان الاستراتيجيين العسكريين الامريكيين قد ذهبوا بعيدا بحيث انهم يقولون في مناسبات عديدة ان بلدى لديه اقوى جيش من ريوغرافو الى باتاغونيا .

وفي هذا الصدد أود أن أنبّه السفيرة كيركباتريك الى ان حكومة بلادى لا تتبع سياسة التدخل . وفي الحقيقة لا يمكننا أن نتبع سياسة من هذا النوع لاننا لا نتملك القدرة على تنفيذها ، فليس لدينا الوسائل اللازمة لارسال الاسلحة الى بلدان أخرى ، كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة التي تزود السلفادور وشيلي على سبيل المثال . ان الولايات المتحدة ، بقدرتها الاقتصادية والعسكرية ، يمكنها ان تفعل ذلك ، وتفعل ذلك بالفعل . ان واضعي السياسة المثيرين للحرب في الولايات المتحدة الامريكية يخشون مثال ثورتنا ، ولهذا السبب فانهم يسعون الى تقويض استقرارنا . وهم يدركون أنها قد تكون مضرة بالسياسة ذات الطابع العسكرى التي يتبعونها ليس في أمريكا الوسطى فحسب بل أيضا في أمريكا اللاتينية وفي مناطق أخرى في العالم .

لقد أعلنت السفيرة ان حكومة بلادى هي التي بدأت عملية اضفاء الطابع العسكرى على أمريكا الوسطى ، وقد قالت ، اذا لم تخني الذاكرة ، ان لدينا ١٠٧٠٠٠ شخص يحمل السلاح . اسمحوا لي أن أصححها هنا ، فقد أخطأت . أولا وقبل كل شيء ، لم تكن حكومة بلادى هي البادئة بذلك . ففي شهر تموز/يوليه سيكون قد مضى خمس سنوات على تولينا للسلطة ؛ وسنحتفل بالذكرى السنوية الخامسة لانشاء جمهورية نيكاراغوا المستقلة . ويدرك الجميع أن اضفاء الطابع العسكرى على أمريكا الوسطى قد بدأ قبل سنوات عديدة من تولي الساندينيين للسلطة في نيكاراغوا . فقد كان هناك سوموزا ، الذى أوجدته الولايات المتحدة ووضعته حارسا للمصالح الامريكية في أمريكا الوسطى . ان مشكلة الولايات المتحدة الامريكية الآن هي ان ثمة تغييرا يحدث . فللمرة الأولى في التاريخ يمكن لنيكاراغوا ، تحت القيادة الساندينية ، أن تقول انها حقا بلد غير منحاز ، ولذلك اضطرت الولايات المتحدة الامريكية الى أن تلجأ الى حارس آخر في أمريكا الوسطى ، ألا وهو الجنرال الفاريز في هندوراس . فهي تدجه بالسلاح ، ولسوء الطالع حولت ذلك البلد الى حاملة طائرات أخرى من حاملات الطائرات التابعة للقوات البحرية للولايات المتحدة الامريكية .

لقد قلت انني أريد أن أصحح السفيرة فيما يتعلق بعدد النيكاراغويين المسلحين . انني أستطيع أن اؤكد للسفيرة كيركباتريك انه عندما تحاول حكومتها ، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أن تتدخل في نيكاراغوا بشكل أكبر مما تقوم به الآن فلن يكون هناك ١٠٧٠٠٠ من النيكاراغويين المسلحين ، انما سيكون الشعب بأكمله مسلحا ردا على ذلك العدوان ، وسننجح للمرة الثانية في هذا القرن في طرد المعتدين . واننا فخورون اذ نقول ان أعظم ترسانة تمتلكها نيكاراغوا لا تحتوى على دبابات سوفياتية أو دبابات من أى بلد آخر موجودة لدينا ، ولا على زوارق دورية مصنوعة في فرنسا أو في أى بلد آخر ، ولا على المدافع أو الاسلحة الخفيفة ، بل انها بالفعل تكمن في الدعم الشعبي الذى تتمتع به الثورة الساندينية الشعبية . هنا تكمن قوتنا . وان المسؤولين الامريكيين يعلمون أكثر من أى شخص آخر اننا الحكومة الوحيدة في امريكا الوسطى التي يمكنها أن تسلح شعبها لكي تدافع عن سيادتها . اسمحوا لي أن أقترح على السفيرة أن توصي الحكومة الحالية في السلفادور أن تسلح شعبها لكي يحميها من التدخل المزعوم من قبل نيكاراغوا في السلفادور . أعتقد أن ما سيحدث حينئذ ، بغض النظر عن أنه سيحدث في وقت قصير ، بديهي للغاية : سيطيح الشعب بحكومته .

وقالت السفيرة أيضا ان حكومتنا في نزعتها الشمولية تجاهلت الجهود والتنازلات التي قدمها أصدقاء الولايات المتحدة النيكاراغويون فيما يتعلق بانتخاباتنا . أود فقط أن أطرح نقطة حول هذا الموضوع وربما تود السفيرة أن ترد عليها . ان السفيرة تعلم دون شك ، بوصفها أكاديمية ناجحة ، الفرق بين الحرب الاهلية والحرب الوطنية والحرب العدوانية . انني لست خبيرا في الشؤون العسكرية ، ولن أدخل في تفاصيل هذا الموضوع ، ولكن يدعني أبسط منطق الى الاعتقاد بأنه عندما تشن حرب أهلية في بلد ما ينبغي أن يكون هناك ، من بين أمور أخرى ، قدر من التأييد الشعبي . وهناك أيضا ، من بين أمور أخرى ، حاجة خلال تلك الحرب الى الحصول على بعض المناطق المحررة التي يسيطر عليها الجانبان ، وهذا كما نعلم جميعا هو الحال في السلفادور . وأود أن أسأل السفيرة سؤالا ، لأن ذلك سيساعد على ايضاح المزاعم التي تقدمت بها حكومة بلادها

وغيرها من حكومات امريكا الوسطى بأن مشكلة نيكاراغوا ليست الا مشكلة داخلية : أين هو الانش المربع من أراضي نيكاراغوا الذى يسيطر عليه المناوئون للثورة في نيكاراغوا ؟ هل يمكنها أن تأتي بخريطة وتشير لنا أمام الجميع الى ذلك الجزء من الأراضي الذى تمكن مرتزقة وكالة المخابرات المركزية والمناوئون للثورة من تحريره في نيكاراغوا ؟ وفي أى جزء من تلك الأراضي يحتفظون بزوارق الدوريات السريعة والالغام والترسانات والطائرات التي يستخدمونها في زرع الالغام في مياهنا والهجوم على سفن الشحن الاجنبية وقتل شعبنا ؟ واذا لم يكن لديها اليوم خريطة ، يمكنني أن أرسل الى مكتب وفدها غدا خريطة لكي تنظر فيها بتمعن وتتمكن في الجلسة القادمة من الاشارة الى تلك المنطقة .

وهناك أمور عديدة أخرى يمكنني الاشارة اليها . فيمكنني أن أشير الى الدفاع الذى تقدمت به عن تقرير كيسنجر . ولا يمكنني الا أن أقول في هذا الشأن أن كيسنجر يمثل بالنسبة لامريكا اللاتينية ذكرى تعيسة . وبالاضافة الى ذلك أعتقد انه كان هناك تقرير للاقلية طرحه أحد أعضاء اللجنة فيما يتعلق بالجوانب العسكرية والامنية ، ويبدو لي أن بعض الساسة في الكونغرس لا يشعرون بكثير من الارتياح تجاه العناصر العسكرية الواردة في ذلك التقرير بوصفها استكمالا للعروض الاقتصادية الواردة فيه .

وقالت السفيرة كيركباتريك ان الساندينية أخفقت في الارتقاء الى مستوى تحقيق وعودها للشعب، بما في ذلك الوعود المقطوعة أمام المنظمات الاقليمية. وليست هذه هي المرة الأولى التي تقول فيها ذلك أمام المجلس. فقد قالت ذلك عندما كان في المجلس أعضاء ليسوا من بين أعضائه في الوقت الحاضر. واعتقد أن المرة الأولى كانت عندما خاطب منسق المجلس في بلاده مجلس الأمن. واستشهدت برسالة من أعضاء مجلسنا الحاكم موجهة الى أعضاء لجنة كيسنجر.

اننا لسنا في حاجة، من أجل ضمان سير الانتخابات، الى ارسال الرصاص كما طلب الرئيس ريغان من الكونغرس. وكلنا نعرف انه قبل اسبوعين، عندما كانت الادارة الامريكية تحاول الحصول على مبلغ اضافي قدره ٩٣ مليون دولار لتقديمه كمساعدة عسكرية الى السلفادور، ذكرت الصحافة في الولايات المتحدة أن الرئيس ريغان قال ان الحاجة الى الرصاص ماسة لضمان الانتخابات. ولا شك ان هذه طريقة غريبة لضمان سير الانتخابات، وطريقة شاذة لتعزيز الديمقراطية.

ان عملية تأسيس الديمقراطية التي بدأت في نيكاراغوا ليست نتيجة لضغوط الولايات المتحدة. ومن الضروري لادارة الولايات المتحدة أن تفهم وتقيّم هذه الحقيقة. وليس نتيجة لضغط الولايات المتحدة ان نيكاراغوا تتخذ المواقف التي تتخذها في المحافل الدولية، وتنتهج سياسات ترتبط بمجموعة كونتادورا، وتعمل على اقرار الطابع المؤسسي في العمليات الداخلية. اننا نفعل ذلك لاننا شعب جاد ومسؤول ومحب للسلم، بخلاف ادارة الولايات المتحدة، التي أوصلت العالم الى شفا المحرقة النووية. اننا نفعل ذلك لاننا ملتزمون أمام شعبنا، وأمام شعبنا وحده.

ويمكن أن تحضر السفيرة كيركباتريك الانتخابات في نيكاراغوا كمراقب، حيث اننا ننوي توجيه الدعوة الى ممثلين من الحكومات والبلدان الأخرى التي تربطنا بها علاقات ودية. ولن يكون الغرض من ذلك الاشراف عليها كما فعل الامريكيون في ١٩٢٨ عندما بدأت حرب التحرر الساندينية. ويمكنني أن أعدها بأن هذه الانتخابات، التي ستجرى

قبل يومين من الانتخابات في الولايات المتحدة ، ستكون مثالا يحتذى للانتخابات في امريكا اللاتينية .

وانا على ثقة من أن السفيرة كيركباتريك ، والرئيس ريغان ، ومستشاريه الكبار ، يعرفون تماما ان الساندينية ستفوز في الانتخابات ، وانها لن تفوز عن طريق التزوير . وحتى لو وضع على كل صندوق اقتراع جندى من مشاة البحرية التابعين للولايات المتحدة للاشراف عليه فان النتيجة ستظل واحدة . وهم يعرفون ذلك ، لانهم يمتلكون وسائل التجسس الخاصة — ليس عن طريق الطائرات والرادارات في خليج فونسيكا وفي الأراضي الهندوراسية فحسب ، وانما أيضا عن طريق عملاء وكالة المخابرات المركزية داخل نيكاراغوا ، كما أنهم يعرفون مشاعر الأغلبية من الشعب النيكاراغوى . وعلمهم بهذا هو ذاته الذى يحطهم على العمل بصورة غير مباشرة على الحيلولة دون اجراء الانتخابات في نيكاراغوا ؛ ولأنهم يعرفون ذلك يبذلون كل جهد هم لحمل حكومتنا على نكث الوعد الذى قطعته بالفعل . ولكني أستطيع أن أطمئن المجلس الى أننا لن ننكث بوعودنا . وسنصمد أمام ضغط الولايات المتحدة .

ولسوء الحظ انه سيكون علينا أن نواصل فقدان خيرة أبنائنا . وسيكون من الصعب علينا أن نوفر لفلاحينا الخبز لأن الامريكان قطعوا قروض القمح التي منحوها لنا في وقت سابق . ولكنهم لم يكونوا يدركون انه رغم قطع القروض ، فان السويد وهولندا والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبلدانا أخرى كثيرة من المجتمع الدولي سترسل لنا القمح الذى نحتاجه ، وانه سيكون بوسعنا أن نرسل الخبز الى عمالنا وفلاحينا . وما فعلناه آنئذ سنفعله مرة أخرى .

وسنواصل عملية التوطيد المؤسسي . وسنجرى الانتخابات مثلما تعود شعب الولايات المتحدة على اجرائها . ولا ننوى سوى ذلك . سنريهم أن الرئيس في نيكاراغوا لا يربح الانتخابات بتأييد ٢٧ في المائة فقط من الناخبين المؤهلين — وأعتقد أن هذه هي النسبة التي فاز بها رئيس الولايات المتحدة .

استسمحكم العذر لاني استغرقت وقتا طويلا في الحديث ، ولكن لدى نقطة أخيرة أود أن أوضحها فيما يتعلق بقلق السفيرة كيركباتريك العميق على الأقليات في نيكاراغوا ، على الهنود المسكيتو . لن أشير الى ابادة الهنود الحمر في امريكا ، ولا الى أن قلقها على المسكيتو حديث العهد جدا ، كما لن أخوض في نسبة البطالة بين الهنود الحمر في الولايات المتحدة — أعني طبعا العدد الصغير منهم الذى بقي حيا . وأعتقد أن النسبة تتجاوز ٤٠ في المائة . وهي لا تبدو قلقة على ذلك ، أو على العمال المكسيكيين الذين يسمح لهم بالدخول ثم يستغلون بلا رحمة .

ما أود أن أبينه للسفيرة كيركباتريك في قضية المسكيتو هو انه في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٢ ، اكتشفت حكومتي وفضحت ، بسبب القاء القبض على بعض المشتركين ، خطة رسمتها وكالة المخابرات المركزية للتنفيذ في منطقة ساحل الأطلسي من نيكاراغوا . وكانت الخطة ، وتدعى " عيد الميلاد الأحمر " ، تستهدف استغلال المسكيتو — وبعبارة أخرى ، استغلال الجهل التاريخي للمقيمين على ساحل الأطلسي ، الذى يتحمل الامريكيون المسؤولية عنه ، لأن سوموزا كان المسؤول عن الداخل في بلادى ، وهم الذين دعموه . وسوموزا لم يهتم على الاطلاق بالجزء الشرقي من نيكاراغوا أو بسكانه الأصليين . لذلك يقع اللوم على عاتقهم .

ولعله كان بوسع السفيرة كيركباتريك ، أو البعض ممن سبقوها في تمثيل الولايات المتحدة طوال ٤٥ سنة لحكم سوموزا ، أن يعبّدوا الطرق ويوصلوا الخدمات الهاتفية وينشروا التعليم ويوفروا المراكز الصحية . الا أنهم اما لم ينادوا بتحقيق تلك الأشياء ، أو أن سوموزا تجاهلهم . والواقع ان من الواضح انهم لم يعطوا على تحقيق ذلك لأن سوموزا كان بالتأكيد يصيخ السمع لمستشاريه الامريكيين .

لقد صممت خطة " عيد الميلاد الأحمر ، لاستغلال هذه المنطقة المعزولة . ان مصطلح " متخلفة " ليس المصطلح الصحيح ، لأن نيكاراغوا متخلفة عموما . وقد ذكر السيد

التربكي في وقت سابق من هذا الاسبوع انه دهش لمستوى الفقر في نيكاراغوا . وهـــذا صحيح ، والمسؤولون عن ذلك موجودون في هذه القاعة أمامنا . ولكن في اطار الفقـــر السائد في نيكاراغوا فان الفقر في ساحل الأطلسي مذهل ومفزع حقا . ولم يحـــدث أي شيء للعمل على تحسين مستوى معيشة ٢٧٠ ٠٠٠ شخص من سكان ساحـــل الأطلســي كانوا يعيشون في أدنى مستويات الكفاف الا مع بدء الثورة في ١٩٧٩ .

وهذا الرقم يتضمن الموسكيتو والسود والأشخاص من أصل مختلط . وفي برنامج تليفزيوني منذ عام تقريبا ظهرت السيدة كيركباتريك مع وزير خارجية نيكاراغوا ولا أدري ما اذا كان هذا بنيّة حسنة أم لا ـ ولكنها كانت تسعى الى اثبات انتهاك حقوق الموسكيتو قائلة بأن هناك ٢٧٠٠٠٠ من الموسكيتو . وواقع الحال أن هناك ٩٠٠٠٠ من الموسكيتو في نيكاراغوا . وربما رحل ١٥٠٠٠ منهم الى اقليم هندوراس . ولا نستطيع أن ننكر هذا ولا أسعى الى انكار هذا .

وربما يكون من الحقيقي اننا قد وقعنا أيضا في اخطاء معيّنة في معالجتنا لأقليات الموسكيتو . اننا حكومة ثورية أمينة . ونحن فخورون بمنجزاتنا ولكننا ندرك أيضا مثالبنا ونحاول التغلب عليها .

ان الموسكيتو الموجودين في أراضي هندوراس والبالغ عددهم ١٥٠٠٠ ما فتئوا يتعرضون لاستغلال الولايات المتحدة . وبعضهم يقومون بأنشطة عسكرية ضد بلدهم . بل انهم يمنعون من العودة الى نيكاراغوا .

وفي سنة ١٩٨٢ قامت حكومتي ، على أساس المادة ٤٨ واو من الاتفاقية الامريكية لحقوق الانسان ، بالسعي الى ايجاد حل ودي للصعوبات القائمة بين حكومة نيكاراغوا ومواطنيها من أصل الموسكيتو الموجودين في بلدنا . كان هذا في صورة اتفاق لحل ودي وقّعته لجنة البلدان الامريكية لحقوق الانسان في آب/اغسطس ١٩٨٢ .

فضلا عن ذلك وفي كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي أعلنّا العفو العام عن المواطنين من أصل الموسكيتو دون استثناء . وبناء على تعليمات من حكومتي طلبت شخصيا من الامين العام أن يكفل اشتراك المفوّض العام للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في جهود الاعادة الى الوطن حيث أن هذا هو احد أهداف مجموعة كونتادورا . وطلبنا من الامين العام أن يساعد في تحقيق عملية اعادة الموسكيتو الى وطنهم. ولسوء الحظ فان مرتزقة وكالة المخابرات الامريكية ما فتئوا يحولون دون تنفيذ ذلك على نحو كامل ومرض . وأستطيع أن أؤكد لكم أن اعدادا كبيرة من الهنود الموسكيتو الموجودين في هندوراس قد بدأت بالعودة الى بلدى . وبالتأكيد فان حكومة نيكاراغوا لا تبعدهم وقد اثبتت ذلك لجنة البلدان الامريكية ذاتها ؛ ولا أقول ذلك وحدى .

لقد اخذت جزءا كبيرا من وقت هذا المجلس الموقّر . وانني اعتذر للأعضاء . واذا دعت الحاجة فانني قد آخذ الكلمة مرة أخرى لتكملة ردودي على بعض الملاحظات التـــي ذكرتها السيدة كيركباتريك .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفويـة عـــن الانكليزية) : أولا ، توخيا للدقة ، انني لم أقل ان نيكاراغوا لديها أقوى جيش في امريكـــا الجنوبية ، قلت فقط ان نيكاراغوا لديها أقوى جيش في امريكا الوسطى ، التي تتألف من خمس دول صغيرة كما هو معروف جيدا لأعضاء المجلس .

ثانيا ، أود أن أقول فيما يتعلق بالموسكيتو الذين ، على ما أعتقد ، يتطلعـــون للعودة الى نيكاراغوا اذا كان في وسعهم أن يعيشوا في سلم على ساحل الاطلسي الشمالي ، كما عاشوا هناك لقرون ، مع احترام حقهم في الحرية وتقرير المصير . ولسوف يسعد هـــم أن يعودوا ولكن للأسف فانهم مضطرون الى الهرب . ومن المقدّر حاليا ان حوالي نصف مليون من النيكاراغويين قد هربوا من الكهنوتيات الخيّرة للدكتاتورية الجديدة . ومن بين هـــذا العدد يوجد الآن ٠٠٠ ٢٥ من الموسكيتو في هندوراس . وكما ذكرت آنفا يقوم في نفـــس هذا اليوم ٠٠٠ ١ من الموسكيتو بالهرب من نيكاراغوا في اتجاه حدود هندوراس ، مما يشير الى أن الممارسات التي أدت بهؤلاء الناس المسالمين الذين يريدون أن يتركوا وشأنهـــم لكي يعيشوا حياتهم الى الهرب لم تتحسن في الواقع .

ثالثا ، أجد من العسير عليّ أن أصغي الى الاتهامات المتكررة في هذا المجلـس من جانب ممثل نيكاراغوا وبعض معاونيه فيما يتعلق بولع الولايات المتحدة بالدكتاتوريـــة في امريكا الوسطى . ومما قد يدهش أعضاء المجلس ، بعد أن استمعوا الى الكثير من البيانات من جانب ممثل نيكاراغوا حتى الآن ، أن يعرفوا أن سوموزا كان من أهالي نيكاراغوا وليس من أهالي امريكا الشمالية . ولم يكن من أهالي نيكاراغوا فحسب ـ وليس من اهالي امريكـــا الشمالية ـ بل كان ايضا رئيس حكومة تألفت بالكامل من النيكاراغويين وكان متحدرا من أسرة رأس أحد أبنائها حكومة تألفت بالكامل من النيكاراغويين . وفي خلال تلك الفترة كلها أعربت الولايات المتحدة عن تفضيلها للديمقراطية والتزامها بها ، عن طريق العيش في اطار مؤسسات ديمقراطية واحترام الحريات الديمقراطية في مجتمعنا .

ولا أنكر في هذا المجلس اننا بوصفنا بلدا قد وقعنا من حين لآخر في أخطاء في سياستنا ازاء امريكا الوسطى أو العالم أو ازاء نيكاراغوا على وجه التحديد . وقد يقال اننا كنا من حين لآخر شركاء في ظهور الديكتاتورية في امريكا الوسطى أو حتى في نيكاراغوا . وللأسف فان الدراسة المتعمقة للوقائع تشير الى أن حكومة الولايات المتحدة قامت بحسن نية في عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩ بالمساعدة على ظهور الديكتاتورية العسكرية الجديدة التي دعمت قوة قمعية جديدة في ذلك البلد وهي تحكم اليوم بشكل يؤدي الى ايجاد عشرات الآلاف بل مئات الآلاف من اللاجئين من بين النيكاراغويين الذين يفرّون من بلدهم سعيا الى الحرية التي كانوا يلتمسونها عندما أطاحوا بسوموزا .

وأخيرا، نأتي الى الانتخابات التي سمعنا انها ستجرى في نيكاراغوا . ان زميلي يفضل أن يقرأ مقتطفات من صحيفة " نيويورك تايمز " . وأنا أيضا أود أن أتلو عليكم مقتطفا من صحيفة " نيويورك تايمز " كتبه واحد من زملائه السابقين هو أرتورو كروز، الذى كان - كما أثق أن كثيرا من أعضاء المجلس يعلمون - عضوا في المجلس العسكرى الحاكم التابع للحكومة الثورية في نيكاراغوا وسفيرها لدى الولايات المتحدة الى أن استقال بسبب استيائه وبأسه وخيبة أمله ازاء حكومته . انه يعيش منذ ذلك الحين في المنفى ويسعى الى اقامة دعائم الديمقراطية في نيكاراغوا، كما كان يفعل في واقع الحال قبل رحيله عنها . لقد كتب عمودا في صحيفة " نيويورك تايمز " بعنوان " ديمقراطية ساندينية ؟ أم غير محتمل "، عن الانتخابات المقترحة في نيكاراغوا، قال فيه :

" . . . ان بيانات القادة الثوريين عن عملية التصويت تنبئ بأن الانتخابات ستكون زائفة . ان الساندينيين مصممون على استبعاد الشخصيات المتمردة الرائدة مثل ايدين باستورا فوميز، قائد المفاوير السابق، والفونسو روبيلو كاليخاس، عضو المجلس الحاكم السابق وزعيم حزب سياسي هام أيضا . وفي ظل هذه الظروف المقيّدة لن يقوم المواطنون الذين يحترمون أنفسهم بترشيح أنفسهم للانتخابات ولا بالتصويت فيها . . . .

" لقد أصبح محررونا السابقون، الساندينيون، مدمنين على ممارسة السلطة . فبعد أن واجهوا الرصاص ببسالة في ميدان القتال، يلجأون الآن الى الانتخابات الزائفة - كما فعل الديكتاتوريون اليمينيون في الماضي " (صحيفة " نيويورك تايمز "، ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤، ص ٢٧ (أ)).

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أعطي الكلمة لممثل نيكاراغوا، الذى يود التكلم مرة أخرى ممارسة لحق الرد .

السيد تشامورو مورا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اعتقد أنني قلت من قبل أنني سأغتنم الفرصة مستقبلا لكي أتناول بالتفصيل ما ذكرته اليوم . ولهذا فلن أطيل عليكم الآن . بل انني لن أشير الى ما ذكره في الثلاثينات رئيس امريكي،

أعتقد انه روزفلت، ولن أقول كيف وصف روزفلت سوموزا. لقد ذكرت ممثلة الولايات المتحدة أن سوموزا كان من أهالي نيكاراغوا. وسأقول للمجلس في المرة القادمة التي سأتكلم فيها ما ذكره روزفلت - مع كل الاعتذار الواجب للسيدات في هذه القاعة.

بيد أنني أود أن أقول شيئا واحدا بايجاز كبير لأنه سيكون من غير المناسب أن أثير هذه النقطة في الجلسة القادمة حيث أنها ستكون قد فقدت آنيتها الى حد ما. أود أن أشير الى نقطة تتعلق بخوف ادارة الولايات المتحدة من المثل الذى تضربه ثورتنا. انها لا تخشى الأعمال الداخلية في نيكاراغوا فحسب، وانما تخشى أيضا وجودنا في الولايات المتحدة. ومن المعروف ان الزعماء النيكاراغويين قد حرموا، في مناسبات عديدة، من الحصول على تأشيرة دخول لزيارة جامعات هنا وتلبية دعوات موجهة لهم من معاهد معينة وما الى ذلك. ولن أتناول هذا بالتفصيل.

أود فقط أن أقول انه لم يتسن القيام بجولة كان من المقرر أن يقوم بها أحد أعضاء المجلس الحاكم في بلدى - ليست جولة رسمية فيما يبدو - لأن حكومة الولايات المتحدة لم تكن ترغب في ذلك. لقد كان من المخطط أن يقوم الدكتور سرغيو راميرز ميركادو، برحلة ابتداء من ٢٣ نيسان/ابريل لزيارة مدينة كنساس وواشنطون ونيويورك وكاليفورنيا وبوسطن ومدن اخرى لا أعرفها على وجه التحديد. وكان هذا بناء على دعوة عدد من المنظمات الفكرية الامريكية والجامعات وغيرها من المؤسسات. ان الدكتور ميركادو، بالاضافة الى كونه عضوا من أعضاء المجلس الحاكم، مفكر نيكاراغوى بارز عاش طيلة سنوات عديدة في المانيا الغربية وترجم الكثير من كتبه الى الالمانية. واتباعا للاجراءات "الديمقراطية"، وكمثال على الخوف من الثورة النيكاراغوية، قررت وزارة الخارجية أن تمنح الدكتور ميركادو تأشيرة دخول لمدة ٨ أيام فقط، وسمحت له بزيارة مدينة كنساس فحسب في الفترة من ٢٩ آذار/مارس الى ٦ نيسان/ابريل.

وهذا مجرد مثال على خوف حكومة الولايات المتحدة من قوة الكلمة. ان هذا مثال على محاولة هذه الحكومة التلاعب بالحقيقة التي تقدمها لشعبها.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لا يوجد متكلمون آخرون على قائمة المتكلمين لهذه الجلسة . وبعد موافقة رئيس مجلس الأمن لشهر نيسان/ابريل ، ستعقد جلسة المجلس التالية لمواصلة النظر في هذا البند من جدول أعماله يوم الاثنين ، ٢ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، الساعة ١٥/٣٠ .

وقبل أن أرفع الجلسة ، أود أن أوجه انتباه اعضاء المجلس الى مشروع القرار المقدم من مصر والسودان والوارد في الوثيقة S/16455 ، المعمّمة على الاعضاء فيما يتعلق بالبند المعنون " رسالة مؤرخة في ١٨ آذار/مارس ١٩٨٤ ، وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للسودان لدى الامم المتحدة .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٣٠